أجور العلماء
وعطاياهم من خلال معجم الأدباء لياقوت الحموي
(دراسة تحليلية)

الدكتور/
محمد عبد المعطي محمد خُرُّم
المدرس بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة

أجور العلماء وعطاياهم من خلال معجم الأدباء لياقوت الحموي دراسة تحليلية

محمد عبد المعطي محمد خرم

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة

البريد الإلكتروني:

mohamadkhorram@azhar.edu.g

الملخص :

تناول بحث:(أجور العلماء وعطاياهم من خلال معجم الأدباء لياقوت الحموي دراسة تحليلية) جانبا مهم وهو أن العلماء لكي يتفرغوا للقيام بدورهم _الذي هو أساس الفكر البشري واللبنة الأولى في بناء الحضارة الإنسانية_، يحتاجون إلى ما تقوم به حياتهم من الحاجيات والضروريات، من أجور وعطايا اختلف تقديرها ومصدرها من عصر لآخر، تحملها في بعض الأحيان ذو الهيئات من الخلفاء والسلاطين والأمراء...، وفي أحيان أخرى كانت تتحملها الدولة متمثلة في الدواوين، ومن العلماء من اشترط الأجرة على الطلاب، وتعفف عنها الكثير منهم؛ فاتخذوا الحرف والصناعات يقتاتون منها، فاكتروا الدكاكين بالأسواق، واشتغل بعضهم بنسخ الكتب...، وأنفق منهم على طلاب العلم وذوي الحاجات، كما أن بعض العلماء كان يستثمر ما حصل عليه من عطاءات في الضياع والبساتين؛ لتدر عليهم دخلًا يغنيهم عن الحاجة والسؤال، وقد وصلت إلينا أخبارهم في ثنايا الكتب والمصنفات، ككتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م.

الكلمات المفتاحية: الأجور ، العطاء ، الأرزاق، المكافأة، معجم الأدباء.

Scientists' Wages and Gifts Through the Muejam Al'udaba' of Yaqut Al-Hamawi, an Analytical Study

Mohamed Abdel Muti Mohamed Khorram
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University in Cairo
Email:mohamadkhorram@azhar.edu.g

Abstract:
Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the Messengers, as for what follows:The research: (Scientists' wages and gifts through the muejam al'udaba' of yaqut Analytical Study) An important aspect is dealt with that scientists, in order to devote themselves to fulfilling their role – which is the basis of human thought and the first building block of human civilization – need to pay for the needs and necessities of their lives. Gifts whose estimation and source differed from one era to another. Sometimes they were correction the sons of caliphs, sultans and princes..., and at other times they were borne by the state represented in the bureaus, and from scholars who stipulated the payment of students, and many of them pardoned them; So they took crafts and industries to feed from them, so they bought shops in the markets, and some of them worked with copying books..., and he spent from them on students of knowledge and people with needs, and some scholars invested what they got from gifts in estates and orchards to generate income for them that suffices them from their need. And the question, and their news reached us in the folds of books and compilations, such as the book, muejam al'udaba' liaqut alhamawii He died in the year 626 AH / 1228 AD.

Keywords: Giving - Grants - Livelihood – Scientists_ yaqut

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله الذي أرسله ربه بالهدى ودين الحق، وجعله خاتم النبيين، فصلوات ربي وتسليمه عليه وعلى من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله حين أقسم بالقلم قال: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ ﴾ القلم: ١، ونتاج القلم وما يسطر الكتابة؛ التي هي مادة القراءة التي قال فيها: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾ العلق: ١ –٤، وكلا الأمرين _ الكتابة والقراءة يحتاج إلى معلم، والعلم والتعليم ينتجان الفكر البشري ويسهمان في بناء الحضارة الإنسانية، والعلماء هم حلقات الوصل بين الأجيال، ولكي يتفرغ العلماء للقيام بدورهم يحتاجون إلى ما تقوم به حياتهم من الحاجيات والضروريات، فكان لا بد لهم من أجور وعطايا اختلف تقديرها ومصدرها من عصر لآخر، تحملها في بعض الأحيان ذو الهيئات من الخلفاء والحكام والأمراء...، وفي أحيان أخرى كانت تتحملها الدولة متمثلة في الدواوين، ومنهم من اشترط على الطلاب الأجرة، وتعفف عنها كثير من العلماء فاتخذوا الحرف والصناعات يقتاتون منها، فاكتروا دكاكين بالأسواق، واشتغل بعضهم بتأديب أولاد الأمراء...، وقد وصلت إلينا أخبارهم في ثنايا الكتب والمصنفات، ومن هنا كان اختيار معجم الأدباء ليكون محلا لهذه الدراسة والتي جاءت بعنوان: أجور العلماء

وعطاياهم من خلال معجم الأدباء لياقوت الحموي دراسة تحليلية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. تحليل المعلومات الواردة في معجم الأدباء عن أجور العلماء وعطاياهم، وموارد دخلهم؛ مكونًا وحدة موضوعية، تيسيرًا على القارئ والباحث في مجال الدراسات الحضارية.

٢_الوقوف على دور الدولة ممثلة في الحكام من الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء وغيرهم في رعاية العلم والعلماء، مبينا إلى أي مدى كان تأثير هذا الدور في النشاط العلمي.

٣_ أثر أجور العلماء في ترتيب جوانب حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

خطة البحث

العنوان: أجور العلماء وعطاياهم من خلال معجم الأدباء لياقوت الحموي (دراسة تحليلية)

المقدمة: وتشتمل على:

تعريف عام بالموضوع، وأسباب الاختيار، وخطة البحث.

التمهيد:

أ _ التعريف بالمصطلحات الواردة بالدراسة:

١_ الأجور ٢_ الأرزاق ٣_المكافآت ٤_ العطايا

ب _ أقوال العلماء في أخذ الأجرة على التعليم واشتراطها.

ج_ التعريف بياقوت الحموي وكتابه معجم الأدباء.

المبحث الأول: أنواع الأجور والعطايا ومسمياتها .

أ_ أجور وعطايا مادية.

ب_ أجور وعطايا معنوية.

المبحث الثاني: أقسام العلماء من ناحية استيفاء الأجور والعطايا من خلال معجم الأدباء.

أ_ القسم الأول: يأخذ الأجور والعطايا من الخلفاء وغيرهم، ومن الطلاب أيضا.

ب_ القسم الثاني: يأخذ الأجور والعطايا من الخلفاء وكبار رجال الدولة فقط.

ج _ القسم الثالث: لا يأخذ أجرة ولا عطايا لا من الخلفاء والأمراء ولا من غيرهم أيضا.

_النتائج.

_المصادر والمراجع.

التمهيد:

من خلال مطالعتي للألفاظ الدالة على أجور العلماء وعطاياهم، وجوائزهم، وما يصرف لهم في المناسبات المختلفة، في معجم الأدباء لياقوت الحموي تبين أن من هذه الألفاظ ما يدل على المرة والمرتين، ومنها ما يدل على الاستمرارية والدوام، وأنها كانت تصرف للعالم في كل شهر، فقد ورد لفظ الأجور ومشتقاتها سبع وثلاثون مرة[١]، والعطاء ومشتقاته واحد وثلاثون مرة[٢]، والأرزاق ومشتقاتها ست وأربعون[٣]، والصلة ومشتقاتها ثلاث عشرة مرة[٤]، والمكافأة عشر مرات[٥]، وراتب مرتين[٦]، ومعلوما مرة واحدة[٧]، وجامكية مرة واحدة[٨]، والإكرام ومشتقاته ثمان مرات[٩]، وأجزل

---

(١) راجع معجم الأدباء:١/٥٢، ٦٤، ٦٥،١٦٩، ٣٦٦، ٢/٥٤٥، ٥٥٠، ٥٦٥، ٦٢٩، ٦٤٠، ٧٦٠، ٣/ ١٣٧٠، ٤/ ١٤٤٧، ١٦٣١، ١٧٨٠، ٥/ ١٩٢٨، ٢٠٠٩، ٢١٩٩، ٦/٢٥٤٢، ٢٦٤٣.

(٢) راجع معجم الأدباء:١/٥٢، ٢/ ٧٣١، ٧٨٤، ٧٩٤، ٣/ ١٢٨٠، ٥/ ١٩٤٤/ ١٩٤٦، ٦/ ٢٧٥٣، ٢٧٥٧.

(٣) راجع معجم الأدباء: ١/ ٦٣، ٢٧٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٢/ ٨٩٣، ٤/١٤٥٦، ١٧٣٦، ١٧٧٤، ٥/٢٠١١، ٢٠١٢.

(٤) راجع معجم الأدباء:١/ ٥٣، ١٣٤، ٢/ ٨٦٢، ٣/١١٠٤، ١١٥٧، ٥/١٩٤٧، ٢٣٠٢، ٦/ ٢٧١١.

(٥) راجع معجم الأدباء:٢/ ٥٥٩، ٨٠٩، ٥/٢٠٦٥، ٦/ ٣٤٦٥.

(٦) راجع معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٦٦، ٢٦٤٣.

(٧) راجع معجم الأدباء: ٣/ ١١٦٣.

(٨) راجع معجم الأدباء: ٣/٩٧٤.

(٩) راجع معجم الأدباء: ١/٤٠٩، ٢/٥٠٥، ٧٣١، ٥/٢٠٨٥.

خمس مرات[١]، وأمر لي أحد عشرة مرة[٢]، وقد وردت كذلك هذه الألفاظ في معجم الأدباء في معرض الحديث عما يمنح للعلماء من الأجور والعطايا والهبات... وقد تنوعت بين ألفاظ استعملها ياقوت أو نقلها عن المصادر وقد جعلت المبحث التالي للتعريف ببعض تلك المصطلحات.

أ_ تعريف مصطلحات الدراسة:

١_ الأجور

الأجور جمع أجر، وهو: الجزاء على العمل[٣]، وقد قال الله:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴿١١٢﴾ ﴾[٤]﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[٥] .

٢_ الأرزاق

أرزاق جمع رزق: وهي نوعان: مادية كالأقوات وغيرها، ومعنوية كالمعارف والعلوم، وكانت تكتب فتسمى صكا[٦]، قال الله تعالى:﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى

---

[١] راجع معجم الأدباء: ١/٢٨٦، ٣/١١٥٧، ١٣٠٣.

[٢] راجع معجم الأدباء: ١/ ٣٦٣، ٢/ ٦٠٣، ٦٠٥، ٧٦٠، ٧٦٣، ٣/ ١٤١٧، ١٤١٩، ٥/ ٢١٦٠، ٢١٦١، ٦/ ١٣٩٧.

[٣] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ١٠/٤، ١١.

[٤] سورة البقرة: من الآية: ١١٢.

[٥] سورة العنكبوت: من الآية: ٢٧.

[٦] ابن منظور: لسان العرب: ١١٥/١٠، ٤٥٧.

ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾[1].

٣_المكافآت

المكافأة: هي مقابلة الإحسان بمثله أو بزيادة[2] وهي من قبيل قول النبيﷺ:«... وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»[3].

٤_ العطايا

عطايا جمع عطية، والأعطية مفرد أعطيات[4]، قال الله تعالى:﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾[5]، وقال أيضًا: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ﴾[6].

---

[1] سورة هود: آية: ٦.

[2] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ/١٤١٣م): كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، ٢٢٨.

[3] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م): الأدب المفرد، باب من صنع إليه معروف فليكافئه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ٨٥، حديث رقم:"٢١٦"

[4] الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت:١٧٠هـ/٧٨٦م): كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٢/ ٢٠٨، ابن منظور: لسان العرب: ١٥/ ٦٩،

[5] سورة الإسراء: آية: ٢٠.

[6] سورة الليل: آية:٥.

ب _ أقوال العلماء في أخذ الأجرة على التعليم واشتراطها.

لا خلاف بين أهل العلم إذا كانت أجرة التعليم من بيت المال أو من وقف أهل الخير والإحسان من غير اشتراط، حيث يقول ابن قدامة: فأما الأجر من بيت مال المسلمين، فيجوز على ما اتفق على أدائه؛ لأنه في مصالح المسلمين[١]، ويؤيد ذلك أيضًا قول ابن مفلح[٢]:" وأما ما يؤخذ من بيت المال فليس عوضا وأجرة، بل رزق للإعانة على الطاعة،..."، واختلف العلماء في أخذ الأجرة على التعليم واشتراطها؛ لتنوع مشاربهم وما وقف عليه كلا منهم من أدلة، فكانوا بين مجوز ومانع؛ فالإمام أحمد وطائفة من أهل العلم قالوا بجواز الأجرة من غير اشتراط، فإذا شرط كره ذلك[٣]، وجوز جمهور العلماء ومنهم مالك والشافعي أخذ الأجرة على التعليم وأصل ذلك هو تعليم القرآن الكريم[٤]، واستدلوا بحديث النبيﷺ:«أحق ما أخذتم عليه

---

[١] ابن قدامة المقدسي: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م): المغني، مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ٥/ ٤١٢.

[٢] ابن مفلح: شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت: ٧٦٣ هـ/١٣٦١م): الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٧/ ١٥٢، ١٥٣.

[٣] ابن قدامة: المغني: ٥/ ٤١٢.

[٤] أبو الخير نور الحسن بن محمد بن حسن بن علي القنوجي البخاري الهندي (ت: ١٣٣٦هـ/١٩١٧م): فتح العلام لشرح بلوغ المرام، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ٢/١٢٠.

أجرا كتاب الله»[١]، ومن الفقهاء من قال بحرمة أخذ الأجرة على عمل الطاعات، ولكن المتأخرين منهم استثنوا من ذلك تعليم القرآن وعلوم الشريعة، فقالوا بجواز أخذ الأجرة عليه، وخاصة حين تنقطع الصلات والعطايا التي تجرى عليهم من ديوان بيت المال، دفعا للمشقة عنهم في طلب العلم، وتحصيل الأقوات لهم ولمن يعولون[٢]، وعلى ذلك قالوا بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، ونسخ المصحف، وعلى تعليم العلوم وبيع كتبها؛ لأنه لم يأت في النهي عن ذلك نص[٣]، وقال ابن حزم أيضًا: كان المعلمون بالمدينة يعلمون الصبيان، فكان عمر بن الخطاب ﷺ يرزق كل واحد منهم خمسة عشر درهما كل شهر[٤].

---

[١] البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، حديث رقم: ٥٧٣٧، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٧/ ١٣١.

[٢] سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م): فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ٣/ ١٨٤.

[٣] ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م): المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٣م، ٧/١٨.

[٤] ابن حزم: المحلى بالآثار: ٧/ ٢١، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م،٦/ ٢٠٦.

ويتضح من قول ابن خلدون أيضًا: جواز أخذ أجرة على التعليم، وخاصة بعد أن وضعت قواعد للعلوم وازدادت تعقيدًا وأصبحت تحتاج إلى تفرغ وبذل الجهد والوقت، وأصبح تعليم العلم حرفة للمعاش؛ خاصة بعد انشغال ذوي اليسار وترفع ذوي السلطان عنه [١].

ج_ التعريف بياقوت الحموي وكتابه معجم الأدباء.

(١): التعريف بياقوت الحموي

هو ياقوت بن عبد الله، شهاب الدين الرومي الحموي البغدادي، المولود سنة ٥٧٤هـ/ ١١٧٨م تقريبًا، اشتراه عسكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي، التاجر البغدادي وهو صغير، ثم علمه الخط، وقرأه شيئًا من النحو واللغة، وشغله مولاه بالأسفار في التجارة، ثم أعتقه ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م فاشتغل بنسخ الكتب بأجرة، فحصّل بمطالعة الكتب الثقافة والمعرفة، وعمل بالتجارة فدخل دمشق سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م ثم رحل إلى حلب، ثم إلى الموصل، ودخل خراسان، واستوطن مرو يتجر بها، ثم دخل خوارزم _بغرب بلاد ما وراء نهر جيحون_، فصادف خروج التتار سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، فرحل عنها إلى حلب فأقام بها إلى أن مات في العشرين من رمضان سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، له من المصنفات:" إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء"، وكتاب " معجم الأدباء "، وكتاب "معجم الشعراء "، وكتاب " المشترك وضعا والمختلف صقعا"،

---

[١] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م): المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، وآخر، دار الفكر بيروت، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م، ١/ ٣٩،٤٠.

وكتاب " المبدأ والمآل في التاريخ "، وكتاب " الدول "، وكتاب " المقتضب في النسب"، وكان أديبا شاعرا، مؤرخا، إخباريا، متفننا[1].

٢_ التعريف بمعجم الأدباء:

وعلى الرغم من تسمية ياقوت لهذا الكتاب باسم معجم الأدباء، إلا أنه لم يذكر فيه أرباب اللغة والأدب فقط؛ بل ترجم للعلماء في مختلف الفنون[2]، كما انتهج ياقوت في كتابه الترتيب على حروف المعجم، وكان اعتماده في ذلك على الاسم الأول من أسماء الأشخاص، ثم أسماء الآباء،

---

[1] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت(١٣٨٨_ ١٣٩٧هـ)/(١٩٦٨_١٩٧٧) م، ٦/ ١٢٧_ ١٢٩، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م، ١٣/ ٨٢٣_ ٨٢٥، سير أعلام النبلاء دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ١٦/ ٢٣٢، ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، ٦/ ٢٣٩، ٢٤٠، الزركلي خير الدين، بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٨/١٣٠، ١٣١.

[2] معجم الأدباء: ١/ ٧، إبراهيم الأبياري: معجم الأدباء لياقوت الرومي مقالة بمجلة تراث الإنسانية، مصر، المجلد الثاني، العدد: ٧، ١٩٦٣م، ٥٣٨_ ٥٤٠.

إن اتفق شخصان في ذلك قدم من كان منهما أسبق وفاة[١]، ولم يقتصر ياقوت في معجمه على فئة الأدباء كما أوضحت سلفا، كما أنه لم يخص في تراجمه عصرًا أو قطرًا أو جهة من الجهات، بل استوعب معجمه العلماء على اختلاف مشاربهم وأصقاعهم[٢]، وذلك كله مع حذف الأسانيد إلا ما احتاج إليه فيورده مختصرًا، فيقول ياقوت[٣]:" وحذفت الأسانيد إلا ما قلّ رجاله، وقرب مناله، مع الاستطاعة لإثباتها سماعا وإجازة، إلا أنني قصدت صغر الحجم وكبر النفع، ...".

وجعل في نهاية كل حرف فصلًا ذكر فيه من اشتهر بلقبه أو نسبه أو كنيته وخفي عن أكثر الناس اسمه فيذكره من لقبه دون أن يورد شيئا من أخباره مستخدما ما يعرف بالإحالة على موضع ترجمته من الكتاب تجنبًا للتكرار[٤].

---

[١] معجم الأدباء: ١/ ٨.

[٢] معجم الأدباء: ١/ ٨، ٩، إبراهيم الأبياري: معجم الأدباء لياقوت الرومي: ٥٣٨.

[٣] معجم الأدباء: ١/ ٧.

[٤] معجم الأدباء: ١/ ٨.

المبحث الأول: أنواع الأجور والعطايا ومسمياتها.

أ_ أجور وعطايا مادية:

١_(نقدية_ عينية).

كان العلماء يتقاضون الأجور ليستعينوا بها في الأقوات والإنفاق على أبنائهم وبيوتهم، إضافة للاستزادة في طلب العلم، وكانت الأجور المادية هي الأعم الأغلب، وهذا يتضح من خلال تصفح ما ورد من سير العلماء وتراجمهم من خلال معجم الأدباء؛ فكان من العلماء من هو في يسر وغنى، وعنده من الأموال والخدم والعبيد ما يستغني به عن طلب العطاء؛ ومع ذلك لا يرد عطايا الخلفاء والأمراء كأبي الأسود الدؤلي[١] الذي كان كثير الخروج للفسح والنزهة؛ إذ خرج مرة إلى سجستان وأقام بها أيام زار خلالها واليها طلحة الطلحات[٢] ومدحه فأعطاه عشرين ألف درهم، وحجرين من الأحجار الكريمة، بلغ ثمنهما مائة وخمسين ألف درهم[٣] فكان

---

[١] أبو الأسود الدؤلي وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندل بن يعمر ينتهي نسبة إلى بنى عدي، من أهل البصرة ، وكان أول من وضع أسس علوم العربية. توفي سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م. محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ/٨٤٦م): طبقات فحول الشعراء، تقديم ودراسة: جوزيف هل، طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٢٩ ،٣٠.

[٢] طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد ... أبو المطرف، عرف بطلحة الطلحات كان من أجود أهل البصرة، كان أبوه كاتبا لعمر بن الخطاب ﷺ بالمدينة. ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: مأمون الصاغرجي، دار الفكر، بيروت، ط١ ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م،١١/ ١٨٦.

[٣] معجم الأدباء: ٤/ ١٤٧١.

جملة ما تحصل له من هذه الرحلة مائة وسبعين ألف درهم، وجمعه السمر ليلة مع الخليفة عبد الملك بن مروان(٦٥_٨٦هـ/٦٨٤_٧٠٥م)، فسأله عن حاله فلم يُصرح بغناه أو فقره، وقال: الفقير يُحقر والغني يُحسد، فأمر له عبد الملك له بعشرة آلاف درهم[١]،

وعلى الرغم من أن أبا الأسود كانت تفوض إليه الإمارة، ويتولى الوظائف[٢] لم يمنعه ذلك من استجداء العطاء وانتظار المكافآت، لحرصه على جمع المال وبخله في إنفاقه[٣]، وكان يقول: لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنا أسوأ حالاً منهم[٤]، وليس أدل على ذلك من أنه كان يخرج بثياب رثه حتى رآه عبيد الله بن أبى بكرة القاضي[٥] فأهداه ثيابا جديدة[٦].

وقد يكون الإنفاق المادي وإغداق الأموال على العالم من أجل مكرمة

---

[١] معجم الأدباء: ٤/ ١٤٧٢، ١٤٧٣.

[٢] استخلفه عبد الله بن عباسﷺ على البصرة في خلافة علي بن أبي طالبﷺ، كما ولي قضاء البصرة. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي (ت:٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) : الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،٦٩/٧، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ٢٥/ ١٧٦.

[٣] معجم الأدباء: ٤/ ١٤٧٢.

[٤] ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ٥٩٢.

[٥] عبيد الله بن أبي بكرة واسمه نفيع ويقال: مسروح أبو حاتم الثقفي أحد الكرام المذكورين والسمحاء المشهورين، ولي قضاء البصرة وإمرة سجستان وقضاءها، توفي سنة ٨٠هـ/٦٩٩م، ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٣٨/ ١٢٩_١٤٢.

[٦] القفطي: إنباه الرواة: ١/ ٥٨.

علمية يُبتغى الوصول إليها كحال الإمام الدارقطني[١] مع جعفر بن الفرات[٢] الذي شغلته الوزارة عن مواصلة دراسة علم الحديث وتدريسه والتصنيف فيه؛ الأمر الذي جعله يقرب الدارقطني ويقيمه في كنفه ويخصه بمال كثير وينفق عليه نفقات واسعة، ليصنف له المسند الذي كان يريد تصنيفه[٣]، وما ذلك انتقاص من قدر الدارقطني ومنزلته إنما كان مساعدة منه لشيخه ابن الفرات على إخراج الكتاب ونشر العلم، ويؤكد ذلك ويقويه

---

[١] الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مسعود بن النُّعمان بن دينار بن عبد الله الدَّارقُطني البغدادي الشافعي، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأحوال الرواة، مع الصّدق والعدالة. توفى ببغداد سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م): سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا،١٤٣٢هـ /٢٠١٠م،٢/ ٣٧٦.

[٢] أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة؛ كان وزير بني الإخشيد بمصر وكان عالماً محباً للعلماء، توفي سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م بمصر. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ١/ ٣٤٦_٣٥٠.

[٣] معجم الأدباء: ٢/ ٧٨٥، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من أهلها وواريديها، المعروف (تاريخ بغداد)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م، ٨/١٥٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٧٢/ ١٤٢، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٦٩٨، مجموعة من المؤلفين: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، عالم الكتب، بيروت، ط١٤٢٢،١هـ/ ٢٠٠١م، ١٧٢.

أن الدارقطني صنف لدعلج[١] المسند الكبير ولم تصرح المصادر مقدار ما أخذ من أجرة أو عطاءً، مع أن المصادر تذكر أن دعلج كان من أكثر تجار بغداد مالا وقد أعطى غير[٢] الدارقطني على نفس العمل جائزة من الذهب، إضافة إلى أن دعلج كان شيخ الدارقطني[٣]، ويمكننا القول: أنهم كانوا يستعينون بالدارقطني في المسانيد لسعة علمه في علل الحديث ورجاله.

ومن الجدير بالذكر أيضًا في هذا المقام أن الخلفاء كانوا لا يغفلون العطاء والهبات على العلماء المقربين منهم؛ الذين يحضرون مجالسهم ويغشونها ويأنس الخلفاء بحديثهم، ومن ذلك الخليفة المتوكل(٢٣٢_ ٢٤٧هـ/٨٤٦_٨٦١م) الذي رتب لإبراهيم بن سعدان[٤] العطاء وأجرى له راتبا من بيت المال، وعهد إليه بتأديب المؤيد بسامراء، مما جعل أبو

---

[١] أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني المعدل كان ذا بر وفضل، كثير الإنفاق على طلاب العلم سمع الحديث بخراسان، والري، وحلوان، وبغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، توفي سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م. الخطيب البغدادي تاريخ بغداد: ٩/ ٣٦٦ _ ٣٧١.

[٢] قال الخطيب البغدادي: بلغني أنه بعث بالمسند إلى أبي العباس بن عقدة لينظر فيه، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين دينارا. تاريخ بغداد: ٩/ ٣٦٦.

[٣] الخطيب البغدادي تاريخ بغداد: ٩/ ٣٦٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٣٠،٣١.

[٤] إبراهيم بن سعدان بن إبراهيم المديني أبو سعيد الكاتب الثقة، سمع من هريم بن عبد الأعلى، وبكر بن بكار، توفي سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني:(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م): تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م،١/ ٢٢٧، ٢٢٨.

العيناء[١] يذمه في حضرة الخليفة؛ واصفا له بأنه: لا يترك عصاه من يده لضرب الصبيان وتعليمه القرآن مقابل ما يعطونه من الأجر، فقال المتوكل: لا تقل ذلك؛ لأنه مؤدب المؤيد وذلك يغضبه، فقال ابن سعدان:" لا والله ما صدق يا أمير المؤمنين في شيء مما حكاه عني"[٢]، ويمكننا القول: أن ابن سعدان كانت له منزلة عالية ومكانة مرموقة عند المتوكل فجعله مقدما على كل من يحضر مجلسه، بل ودافع عنه ولم يقبل الطعن فيه، وفرض له الأجرة لتأديبه المؤيد، غير أن قول أبو العيناء يُظهر ما يكون بين الأقران من التنافس والأثرة، وحب الانفراد بالخير عن الغير.

ومن ذلك أيضًا رغبة الخلفاء والأمراء في أن يكون العالم في صحبتهم وعامرة به مجالسهم، كما فعل ابن الصوفي[٣] حين أرسل عدة رسائل إلى ابن الدهان النحوي[٤] يستدعيه إلى دمشق، لعلو قدره في علوم العربية عامة

---

[١] أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد اليمامي مولى بني هاشم، غلب عليه لقب أبا العيناء، لفصاحته، مع أنه كان ضريراً، كان كثير الرواية، قليل الشعر، له مع المتوكل أخبار، توفي بالبصرة سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م. المرزباني: معجم الشعراء، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م، ٤٤٨.

[٢] معجم الادباء: ١/ ٦٣، ٦٤، ٦٥، القفطي: إنباه الرواة: ١/ ٢٠٤، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٣٠.

[٣] المسيب بن أبي الذواد المفرج بن الحسن الكلابي ابن الصوفي مؤيد الدولة رئيس دمشق ووزيرها في دولة مجير الدين أبق، توفي بدمشق سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ١١/ ٩٧٧.

[٤] سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي اللغوي، ذكر ياقوت في معجم الأدباء:٣/ ١٣٦٩: أن وفاته كانت الموصل سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، بينما ذكرت بعض المصادر: أن وفاته كانت في شهر رمضان سنة ==

وعلم النحو خاصة، وشهرته ببغداد، ولفصاحة لسانه، ولعله يألف به الناس، ويمدحه في نظمه ونثره...، فخرج ابن الدهان من بغداد إلى دمشق فأقام بها فترة قصيرة، تعرف فيها على أحوال ابن الصوفي، وما يقال عنه من ظلم وفساد، فترك دمشق إلى الموصل ونزل بها عند الوزير جمال الدين[١] الذي تلقاه بالإقبال والبشر فأحسن إليه وأكرمه، وجعله من جلسائه، وحدثه بما أثنى عزمه عن عدم العودة إلى دمشق، وقال له: جميع ما ترجوه من ابن الصوفي عندي أضعافه، فتفرغ لتعليم اللغة والنحو بالموصل حتى لقب بسيبويه[٢] عصره، فرحل الناس إليه، وفرض له الوزير العطاء والجرايات،

==

٥٦٩هـ/١١٧٣م وهو الموافق للصواب؛ انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٣ ابن السَّاعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين بن السَّاعي (ت:٦٧٤هـ/١٢٧٥م): الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، وآخر، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ٣٨٠، لأن ياقوت ذكر في معجم الأدباء: ٣/ ١٣٧١، ١٣٧٢ أنه أرسل إلى بغداد من أحضر له كتبه التي تضررت وأصابها النتن من غرق بغداد سنة ٥٦٨ هـ/١١٧٢م وأسرف في استخدام المواد لتبخير كتبه حتى ذهب بصره وأضر، ومات بعدها.

[١] أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور، الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الأصفهاني، الوزير بالموصل، وكان حميد الأخلاق، حسن المحاضرة، استعمله زنكي على ولاية نصيبين والرحبة، توفي سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٥/١٤٣_١٤٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: ١٢/ ١٦٣، ١٦٤.

[٢] المراد بسيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر المعروف بسيبويه النحوي من أهل البصرة، صحب الخليل بن أحمد، فبرع في النحو، وورد بغداد، وكانت بينه وبين الكسائي مناظرات في علوم العربية، مات سيبويه سنة ١٩٤هـ/ ٨٠٩م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ١٤/ ٩٩.

مما أطال مقامه بالموصل أربعا وعشرين سنة، حتى وفاته[١]، ولعل رغد المعيشة وطيب الحياة جعله لا يفكر في الرجوع إلى بغداد ثانية؛ خاصة بعد غرقها سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م وانهدام داره على كتبه فتلفت[٢].

ولم يكن الحظ الوافر من الأجور والعطايا من نصيب ابن ظفر الصقلي[٣]، الذي قطع شوطا من الرحلة بين مصر وإفريقية والمهدية وصقلية، وحلب؛ ودرس الفقه بمدرسة ابن عصرون[٤]، ثم سافر إلى حماة

---

[١] الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ١٣٧.

[٢] معجم الأدباء: ٣/ ١٣٦٩، ١٣٧٠، القفطي: إنباه الرواة: ٢/٤٧_٥١، ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣، الذهبي: تاريخ الإسلام: ١٢/ ٤٠٨، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٦٠، الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ١٥/ ١٥٨.

[٣] محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظَفِر، حجة الدين، الصقلي المكي النحوي اللغوي الأديب، رحل إلى مصر وإفريقية والمهدية، ثم انتقل إلى صقلية، ثم عاد إلى مصر، روى عنه: عبد العظيم بن عبد الغفار المصري، وغيره، مات بحماة سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م. الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/ ١٢٥.

[٤] المدرسة العصرونية: تقع داخل بابي الفرج والنصر شرقي القلعة بدمشق وغربي الجامع بمحلة حجر الذهب عند سويقة باب البريد، وتقع الجانب القبلي لسويقة العصرونية، والسويقة مسماة باسمها. عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت:١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م): منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ١٣١.

فوجد بها قبولا من طلاب العلم؛ وأُجري له راتبا من ديوانها، وكان دون الكفاف فلم يزل يكابد الفقر إلى أن مات[١].

ولعل من أسباب التضيق عليه في العطاء من ديوان حماة وجود منافس له في علوم العربية دارات بينه وبينه مناظرات لم تكن النصرة له فيها؛ وهو تاج الدين الكندي[٢] الذي كان مقربًا من أمراء الشام[٣] وفي صحبتهم لا يفارقهم في حل وترحال[٤]،

وكان أيضا من ضيق حال ابن ظفر الصقلي أنه زوج ابنته بغير كفئ رجاء انفراج الحال، فسافر بها زوجها فباعها جارية في البلاد، فلم يزد الأمر عليه إلا شدة، فلم تزل الهموم والفقر والفاقة مجتمعة عليه حتى مات[٥].

---

[١] معجم الأدباء:٦/ ٢٦٤٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٢٢٩، الصفدي: الوافي بالوفيات: ١/ ١٢٥.

[٢] التاج الكندي: أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المقرئ النحوي الأديب؛ أخذ عن ابن الشجري وابن الخشاب وأبي منصور الجواليقي، ولد ببغداد سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، وتوفي بدمشق سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٣٩_٣٤٢.

[٣] صحب الأمير عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه، وكان مقدم عنده، فسافر في صحبته إلى مصر، واستوزره فروخ شاه بالشام، ثم اتصل بتقي الدين عمر صاحب حماة، فناله من ذلك خير كثير، ثم كان المعظم يقرأ عليه الأدب، ويقصده في منزله، ويعظمه. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٠، الذهبي: تاريخ الإسلام: ١٣/ ٣٦٤.

[٤] ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٠، الذهبي: تاريخ الإسلام: ١٣/ ٣٦٤.

[٥] الصفدي: الوافي بالوفيات:١/ ١٢٥، حجة الدين: أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي:(ت: ٥٦٥هـ/١١٦٩م): كتاب أنباء نجباء الأبناء، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ==

كما كان بعض العلماء يتكسب من تحصيل العلم وتصنيف الكتب وإهدائها للأمراء والوزراء لتحصيل الأرزاق والأموال الجمة وخاصة إذا كان المُهدى إليه ذا شغف باقتناء الكتب؛ كالأسود اللغوي[١] الذي كان من عادته أن يصنف الكتب ويرسل بنسخها إلى رؤساء قطره ويرتزق بذلك[٢]، وأدلة ذلك: أنه كان إذا صنّف كتابا جعل نسخة منه هدية لأبي منصور بهرام[٣] وكتب عليها اسمه في الإهداء، ومن الواضح أن هذا الأمر كان يعجب أبا منصور فيعطي الأسود عطاءً جما، حتى أثرى الأسود وحصل له الغني

==

مقدمة الكتاب: صـ ب، ج.

[١] أبو محمد الحسن بن أحمد بن الأعرابيّ المعروف بالأسود الغندجانيّ اللغويّ الإخباريّ، عالم بأيّام العرب، وكان يتتبع سقطات العلماء في كتبهم ومصنّفاتهم، توفي سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م، ٤/ ١٧٤، ١٧٥.

[٢] القفطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة: ٤/ ١٧٥.

[٣] بهرام بن مافنة، أبو منصور وزير الملك أبي كاليجار، ولد بكازرون سنة ٣٦٦هـ/٩٤٧م، أنشاء بفيروزآباذ مكتبة ضخمة احتوت على سبعة آلاف مجلد. توفي سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ١٥/ ٢٨٢.

والثروة[١]، وكيف لا؟ وبهرام كان قد أنشأ دارا للكتب بفيروزآباد[٢]، فقرب الأسود اللغوي وأقامه في جواره [٣].

وعلى الجانب الآخر قرّب بعض الأمراء والسلاطين والوزراء العلماء وأغدقوا عليهم الأجور والعطايا العينية من أجل كتبهم ومصنفاتهم، أو لشهرتهم وتفردهم في بعض العلوم، وقد يرجع ذلك التقريب من أجل استخدامهم في دحر بعض العلماء ومناظراتهم والتنقيص من شأنهم والحط منهم أمام العامة كما فعل الملك العزيز عثمان[٤]حين قرب الحسن بن

---

[١] معجم الأدباء: ٨٢١/٢، ٨٢٢، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر، سوريا، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م،١١٨، ابن الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين: ٣٢١، ٣٢٢، الصفدي: الوافي بالوفيات:١١/ ٢٩٣، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ١/ ٤٤، ٤٥.

[٢] فِيروزآباد: لفظة فارسي تعنى دولة تامة، وقد أطلق هذا الاسم على عدد من البلدان، منها: فيروزآباد خرق قرية قرب مرو، ومنها قلعة حصينة من أعمال أذربيجان، ومنها موضع بظاهر هراة بنيسابور، والأكثر والأشهر بلدة بفارس قرب شيراز كان اسمها جور فغيرها عضد الدولة وقد نسب إلى كل واحدة من هذه قوم. ياقوت: معجم البلدان:٤/ ٢٨٣.

[٣] معجم الأدباء:٢/ ٨٢٢.

[٤] الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب؛ ناب عن أبيه بمصر، ثم استقل بملكها بعد وفاة أبيه، كان محبا للعلماء، كثير الإحسان إلى الناس، توفي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٥١.

الخطير[١] وأورده معه من القدس إلى القاهرة سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م تقريبًا[٢]، وأجرى عليه كلّ شهر ستين دينارا ومائة رطل خبزا وخروفا وشمعة كلّ يوم، ومال إليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء[٣]، وكانت الغاية من ترغيب الملك العزيز عثمان له وتحريضه على السفر إلى مصر هي قمع الشهاب الطوسي[٤]، والتقليل من شأنه بديار مصر؛ والسبب أن بعض الأمراء والعامة اجتمعوا حول الشهاب الطوسي يوم العيد ونادى بعضهم

---

[١] الحسن بن الخطير أبو علي الفارسي المعروف بظهير الدين النعماني الفقيه اللغوي، كان قارئا بالعشر والشواذّ، عالما بالتفسير، والناسخ والمنسوخ، والفقه الحنفي والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب، والتاريخ والأخبار، توفي سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م. الصفدي: الوافي بالوفيات:١١/ ٣٢٧، ٣٢٨.

[٢] عادل نويهض: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، ١/ ١٣٩.

[٣] معجم الأدباء: ٢/ ٨٥٩، ابن الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين: ٣٥٧، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٣٢٧/١١، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ١/ ٥٠٢، ٥٠٣، الغزي، تقي الدين عبد القادر الداري الحنفي (ت:١٠١٠هـ/١٦٠١م): الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ٥٥/٣.

[٤] شيخ الشافعية، شهاب الدين، أبو الفتح، محمد بن محمود بن محمد الخراساني الطوسي، ولد سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م رحل إلى بغداد، وعظم قدره، وصاهر قاضي القضاة أبا البركات بن الثقفي، ثم حج، وأتى مصر سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، ومات بها سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م. الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٦٧، ٤٦٨.

هذا ملك العلماء، وتفرق الجمع عن السلطان مما جعله يجد في نفسه ويقرب ابن الخطير ليحط به من مكانة الشهاب الطوسي عند العامة بمصر[١].

٢_وظائف.

كان بعض الأمراء و السلاطين يفضل أن يجعل بعض العلماء في وظيفة تدر عليه دخلا شهريا، خيرا له من الجوائز المتقطعة، والعطايا التي لا بد لها من سبب، وكان يراعى في هذا العمل أن يتناسب مع قدرة العالم العلمية، كجودة خط أو حسن بيان، أو قدرة على استنباط أحكام، مع الفهم والذكاء وحسن الجواب؛ كما فعل الوزير القاسم بن عبيد الله (٢٨٨_٢٩١هـ/٩٠٠_٩٠٣م)[٢] مع أبي إسحاق الزجاج[٣] بأن ولاه المظالم والجلوس لقضاء حوائج الناس ورفع الرقاع إلى القاسم، وأجرى له راتبا، وأجرا وفيرا وجعل تلك الوظيفة بدلا من عشرين ألفا كانت جائزة للزجاج على

---

[١] عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور، الصاحب الوزير الكبير صفي الدين أبو محمد الشيبي المصري الدميري المالكي، المعروف بابن شكر، ولد سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، رحل في طلب العلم، وكان محبًا للعلماء والصالحين، يبرهم، يتفقد أحوالهم، وزر للعادل والكامل، توفي سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ١٣/ ٧٠٦_٧٠٨.

[٢] القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي البغدادي الوزير، ولي الوزارة للمعتضد بعد أبيه سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ١٠٠٠، ١٠٠١.

[٣] إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج أبو إسحاق النحوي، عمل مؤدبا لأولاد بني مارمة، ثم أدب القاسم بن عبيد الله، له كتاب معاني القرآن، توفي سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٦/ ٦١٣.

تنبوئه للقاسم بالوزارة، بعد أبيه، فاتخذه نديمه وكتب إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة للزجاج، إضافة لعمله على المظالم، وما ذلك كلها إلا وفاءً له على تأديبه إياه، وإكراما لعلمه، فجعل له بها مكانة وجاها عند الناس لم تنقطع إلا بموت القاسم[١].

كما جاء أبو الحسن بن بابشاذ[٢] إلى مصر قبل سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م، وكان على علم بالعربية، بارعا في علم النحو؛ أخذه على علماء بغداد، فلما اسُتخدم في ديوان الإنشاء بمصر فُرض له مرتب في الشهر قدره خمسون دينارا[٣] مقابل تحرير الرسائل ومراجعتها وإصلاح ما بها من أخطاء نحوية، وإرسالها إلى الجهات المرسلة إليها، كما فرض له رزق آخر لتصدره للإقراء وشغل حلقات التدريس بجامع عمرو بن العاص، ولكنه تزهد، وانقطع عن الديوان وتفرغ للعبادة وسكن العلية بالجامع، ولم ترد إشارة أنه ترك حلقة الدرس لعله كان يتكسب منها قوته، بعدما انقطع أجره بانقطاعه عن عمله بالديون[٤].

---

[١] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٦/ ٦١٣، معجم الأدباء: ١/ ٥١_٥٤، القفطي: إنباه الرواة بأنباء النحاة:١/ ٩٥، ٩٦.

[٢] طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحويّ الجوهري المصريّ، عراقي الأصل، له كتاب المقدّمة في النحو وشرحها، وشرح الجمل للزّجّاجيّ؛ عمل بديوان الإنشاء بالقاهرة، وتولى الإقراء بجامع عمرو بن العاص، توفي سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م، وقيل أن وفاته كانت سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م. القفطي: إنباه الرواة بأنباء النحاة:٢/ ٩٥_٩٧.

[٣] معجم الأدباء: ٤/ ١٤٥٦، القفطي: إنباء الرواة على أنباء النحاة: ٢/ ٩٥.

[٤] معجم الأدباء: ٤/ ١٤٥٥_١٤٥٦، القفطي: إنباء الرواة على أنباء النحاة: ٢/ ٩٥، ابن خلكان: ويات الأعيان: ٢/ ٥١٧، ابن الساعي: الدر الثمين: ٤٠٠.

وقد جعل السلطان صلاح الدين(٥٦٧_٥٨٩هـ/ ١١٧١_١١٩٣م)[١] للسديد محمد بن المنذر اليابري الفقيه رزقا يجرى عليه في كل شهر، فلما أمر الملك الظاهر غازي[٢] بشق قناة الماء[٣] بحلب وأجراها في شوارعها، وأزقتها، فوّض إلى ابن المنذر وقفها والنظر في مصالحها، ورزقه على ذلك نحو ثلاثمائة درهم في الشهر وكان ذلك قبل سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م تقريبًا[٤].

ومن النص يتضح أنه ما جعل على قناة الماء إلا للاسترزاق لضعف إقبال الطلاب عليه؛ لدمامة فيه ولتندر بعض العلماء عليه[٥] فخشي عليه أن

---

[١] السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، مؤسس الدولة الأيوبية بالديار المصرية؛ توفي سنة ٥٨٩هـ/١٠٩٥م. ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٧/ ١٣٩_١٦٠.

[٢] الملك الظاهر أبو الفتح غازي بن يوسف بن أيوب، غياث الدين صاحب حلب، ولد بالقاهرة سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م، وتوفي بقلعة حلب، سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م. ابن خلكان: وفيات الأعيان:٤/ ٦، ٧.

[٣] قناة تخرج من نهر حلب، تحمل الماء منه إلى عامر البلد وتجري في الشوارع والأسواق والديار، ومنها شرب أهل المدينة، ثم تمر إلى مدينة قنسرين. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار:٤٨٦.

[٤] معجم الأدباء: ٦٤١/٢، ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤/ ١٥٦٤، الصفدي: الوافي بالوفيات: ١٦/٩، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي(ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ١/ ٣٧٠.

[٥] كان القاضي الأسعد بن مماتي (ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م) يتندر عليه كثيرا، ويذكره ==

تصيبه الفاقة إذا ترك من غير عمل أو سبب يقتات منه، إضافة إلى ذلك كان العمل على القناة يحتاج إلى عالم بأحكام الشريعة لفض ما قد ينشب من نزاع، وتَبيّن ما يترتب على قسمة الماء من حقوق مالية؛ كالخراج والعشار والزكاة... [١].

ومن العلماء من فضل قرب السلاطين وشرف تعليمهم على الأموال وغيرها مع سعة علمهم وبلوغ شهرتهم الآفاق مثل أبو الريحان البيروني[٢]، الذي أجازه السلطان مسعود[٣] على تأليفه كتاب "القانون المسعودي" بحمل فيل من العملة الفضية، هدية ومنحة له، ولكن أبو الريحان أعاد المال إلى الخزانة لكثرته ولا حاجة له فيه[٤]، ولعله أراد قرب السلطان والإقامة في جواره، كما أن استقراء المصادر دلّ على وجود أسباب أخرى غير تأليف

==

بالسوء ويشبهه تشبيها قبيحا... للمزيد انظر: معجم الأدباء: ٢/ ٦٤١، ٦٤٢، ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤/ ١٥٦٤، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٩/ ١٦.

[١] معجم الأدباء: ٢/ ٦٤١، ابن العديم بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤/ ١٥٦٤، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٩/ ١٦.

[٢] أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، من بلاد السند، عاصر ابن سينا، كان نابغا في علم الفلك، خبيرا بالطب، له الجماهر في الجواهر، وكتاب في الصيدلة. توفي قبل سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م. أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس بن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ٤٥٩، الذهبي: تاريخ الإسلام:٩/ ٤٨٩.

[٣] مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين، حكم خراسان والهند، ودارت بينه وبين السلاجقة حروب كثيرة، توفي سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م. الذهبي: تاريخ الإسلام:٩/ ٥٣٤.

[٤] معجم الأدباء: ٥/ ٢٣٣١، السيوطي: بغية الوعاة: ١/ ٥١.

الكتاب كانت وراء إعطاء السلطان مسعود لأبي الريحان تلك الأموال الكثيرة منها: أن السلطان مسعود تعلم اللغة العربية، وكان يريد إتقان علم النجوم وغيره من العلوم التجريبية والطبيعية،... فوجد في البيروني بغيته، فأغدق عليه وقربه، وتتبع كتبه وما ألفه في هذه الجوانب من العلوم[١].

ب_ عطايا معنوية وشفاعات.

كان من العلماء من يجعل مكافأته شفاعة وردا لجميل من أحسن إليه من الكتّاب والوزراء؛ كما فعل عمر بن بكير[٢] الذي جعل مكافأته من المنتصر(٢٢٢_ ٢٤٧هـ/ ٨٣٦_٨٦١م) [٣]_ وكان أميرًا لم يتول الخلافة بعد_ شفاعة للوزير الحسن بن سهل[٤] بأن يأذن له المنتصر في الدخول

---

[١] معجم الأدباء: ٥/ ٢٣٣٣، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٩/ ٤٨٩، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت: ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١/ ٧٠.

[٢] عمر بن بكير: النسابة الإخباري النحوي، له كتاب الأيام والغزوات، كان من أصحاب الحسن بن سهل. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت:٤٣٨هـ): الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ١١٩– ١٢٠، معجم الأدباء: ٥/ ٢٠٦٤، ٢٠٦٥.

[٣] محمد أمير المؤمنين المنتصر بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، ولد بسر من رأى سنة ٢٢٢هـ/٨٣٦م، استخلف في شوال سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م، ثم توفي ربيع الآخر سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م، وكانت خلافته ستة أشهر. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٢/ ٤٨٤.

[٤] الحسن بن سهل بن عبد الله أبو محمد، أخو الفضل بن سهل _ذي الرياستين_، أسلما هما وأبوهما سهل في أيام هارون الرشيد، وتولى الحسن الوزارة للمأمون بعد أخيه، ==

عليه،_ لأن الحسن بن سهل مرض واشتد عليه المرض وتدهورت حاله ومنع من الدخول على الأمراء_، فسأله المنتصر عن السبب، فأجابه عمر بن بكير بقوله لنعم له علي فكنت مقدما في مجلسه[١] على أهل العلم، يأخذ بمشورتي، فجعل المنتصر أمر الحسن وإذنه في الدخول عليه لعمر بن بكير، ولا سبيل لأحد من الحجاب عليه[٢].

==

توفي سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٨/ ٢٨٤.

[١] كان عمر بن بكير منقطع للحسن يفسر له مشكلات الأدب ويبسط له معاني العربية، وتفسير القرآن وأنساب العرب، وأخبار الأمم، وكان الحسن ينعم عليه ويفرض له العطايا من الذهب والفضة، مما جعل عمر بن بكير يصير من أصحاب الثراء والجاه والغنى. ابن النديم: الفهرست: ٩١، ١٣٧، معجم الأدباء: ٥/ ٢٠٦٤_٢٠٦٧.

[٢]ابن النديم: الفهرست: ٩١، ١٣٧، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي(ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م): التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢/ ٢٨٢_٢٨٤، معجم الأدباء: ٥/ ٢٠٦٤_٢٠٦٧.

المبحث الثاني: أقسام العلماء من ناحية استيفاء الأجور والعطايا من خلال معجم الأدباء:

إن المتتبع لأجور العلماء وعطاياهم في معجم الأدباء يمكنه تقسيم مصادرها إلى ثلاثة أقسام؛ قسم مصدره الخلفاء والسلاطين والأمراء والطلاب وغيرهم، وقسم مصدره الخلفاء والسلاطين وكبار رجال الدولة فقط، وقسم ثالث مصدره الحرف والتجارة التي يمارسها العلماء ليقتاتوا منها، ولم يكن هذا التقسيم افتأتًا أو أمرًا دخيلًا على تلك الحقبة الزمنية بل جاء جريًا على ما كان متعارفًا ومتداولا بينهم وهو ما ذكره ياقوت في الجزء الأول[١] من هذا الكتاب الذي نحن بصدد الدراسة فيه وجاء على النحو التالي:

أ_ القسم الأول: يأخذ الأجور والعطايا من الخلفاء والحكام وغيرهم، ومن الطلاب أيضا.

اعتاد ياقوت عند ترجمته للعلماء أن يذكر طرفا من أحوالهم الاقتصادية وأوضاعهم الاجتماعية، وأخذ بعضهم أجرًا من طلابهم مقابل تعليمهم،

---

[١] "وحدث أبو علي الروذباري: كان أربعة في زمانهم: واحد كان لا يقبل من السلطان ولا من الإخوان، يوسف بن أسباط، ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شيئا وكان يعمل الخوص بيده. وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعا أبو إسحاق الفزاريّ، فكان ما يأخذه من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون، والذي يأخذه من السلطان ينفقه في أهل طرسوس. والثالث كان يأخذ من الإخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافئ عليه. والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو مخلد بن الحسين، كان يقول: السلطان لا يمنّ والإخوان يمنّون". معجم الأدباء: ١/ ٩٥، ٩٦.

وترددهم على مجالسهم، وقبولهم منهم الأجور والعطايا والجوائز، والهبات، فعند ترجمته لأبي إسحاق الفزاريّ[١]، ذكر أنه كان يأخذ من الإخوان ويقبل من الخلفاء الأجور والعطايا [٢]

ويؤكد ذلك بقصة دخول أبي إسحاق على الخليفة الرشيد(١٧٠_١٩٣هـ/ ٧٨٦_٨٠٨م) مرة واحدة أهداه فيها ثلاثة آلاف دينار[٣]، شكر الخليفة عليها وانصرف بها، ففرقها قبل أن يصل إلى بيته[٤]، والمتتبع للنص يجد أن زيارة أبو إسحاق للرشيد لم تكن لطلب عطاء أو استجداء أجر وإنما كانت لنفي تهمة نسبة إليه وهي تحريم لبس السواد؛ _يعني شعار العباسيين_، فنفى التهمة عن نفسه وساق من الأدلة ما أثبت براءته، فقبل الرشيد منه ذلك، وطيب خاطره بتلك الجائزة، وأما أخذه من الإخوان لم يقم ياقوت دليلا واحدا على ذلك، وخلاصة القول: أن أبا إسحاق الفزاري لم يكن يأخذ أجورا أوعطايا من الخلفاء أو من غيرهم، ولعل ما دفع ياقوت إلى قول ذلك هو

---

[١] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، كان ثقة فاضلا، مات بالمصيصة سنة ١٨٨هـ/٨٠٣م في خلافة هارون الرشيد. ابن سعد: الطبقات الكبرى:٧/ ٣٣٩.

[٢] معجم الأدباء: ١/ ٩٦، معجم الأدباء: ١/ ٩٦، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ/١٣٦٠م): إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ١/ ٢٧١.

[٣] معجم الأدباء: ١/ ٩٦.

[٤] ابن عساكر: تاريخ دمشق: ١٣٠/٧، معجم الأدباء: ٩٣/١_ ٩٦، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق: ٤/ ١١٥، مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢٧١/١.

إقامة أبو إسحاق بثغر المصصية يعلم أهله ويؤدبهم، فأدخله مع أهل الثغر في النفقات التي تنفق عليهم من باب التغليب وقال بقبوله من الإخوان والسلطان.

وكان الطلاب إذا حضروا لتعلم العربية والنحو وقراءة كتاب سيبويه[١] على المازني[٢]، اشترط عليهم أجرة؛ والدليل على ذلك: أنه رفض جماعة من أهل الذمة _ وقيل من اليهود _ حضروا عنده لقراءة كتاب سيبويه على أن يبذلوا له مائة دينار؛ وعلل ذلك بأن كتاب سيبويه به آيات من القرآن، وقال: أنا أكره أن أُقرئ كتاب الله لأهل الذمّة[٣]، لا من قلة الأجر، فدل ذلك على أنه كان يأخذ من المتعلمين أجرة على التعليم.

وأما أخذه من الخلفاء وقبوله منهم؛ فقد كان على صلة بالخليفة الواثق(٢٢٧_٢٣٢هـ/٨٤١_٨٤٦م) ومن جلسائه، يختار للخليفة من هم من أهل العلم لتأديب أولاده، ويرجع إلى قوله عند اختلاف الحاضرين وخاصة في مسائل اللغة والنحو، وكان الخليفة يصله بالهبات والعطاء[٤] وأجرى له

---

[١] الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٨، الصفدي: الوافي بالوفيات: ١٣٤/١٠.

[٢] بكر بن محمد المازني الشيباني، يتصل نسبه إلى بكر بن وائل، كان من أفقه العلماء بالنحو، له كتاب ما تلحن فيه العامة، وكتاب التصريف، والعروض، توفي سنة ٢٤٨هـ/١٠٣٦م، وقيل في السنة التالية. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٧/ ٥٧٩.

[٣] معجم الأدباء:٢/ ٧٥٩، الذهبي: تاريخ الإسلام:٥/ ١٠٩٣.

[٤] معجم الأدباء:٢/ ٧٥٩، ٧٦٠، السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ت: (٣٦٨هـ): أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، دار مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٧٣هـ / ١٩٦٦م، ٥٩، الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر ==

راتب في كل شهر مائة دينار، فلما مات الواثق قطع عنه[١]، ولعل السبب في قطع راتبه ما كان يثار حول المازني من ميله لمذهب المتكلمين[٢]، وما عرف عن الخليفة المتوكل (٢٣٢_٢٤٤هـ/ ٨٤٦_٨٥٨م) وشدته على مذاهب المخالفين، ولكن اكتفى المتوكل بإعطاء المازني بعض الجوائز على ما ينشده من شعر المتقدمين[٣].

وكان من العلماء من يأخذ الأجرة من الطلاب على تعلميهم العلم لضيق حاله وحاجته للنفقة، ومنهم من يشترط الأجرة على الطلاب ليجدّوا ويجتهدوا في طلب العلم ويسابقوا الأيام في الحفظ والدرس، وحتى لا يشغل وقت العلماء إلا أصحاب الهمم العالية من الطلاب، مثال على ذلك أبي العباس المبرد إمام أهل النحو[٤] الذي كان لا يعلم مجانا، فكان يقبل من

==

(ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (سلسلة ذخائر العرب٥٠)، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ٨٨، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٧/ ٥٧٩، القفطي: إنباه الرواة بأنباء النحاة: ١/ ٢٨٤.

[١] معجم الأدباء:٢/٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٢، ٧٦٣، الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين: ٨٩.

[٢] معجم الأدباء: ٢/٧٥٧، ابن الساعي: الدر الثمين: ٣١٣، للمزيد راجع: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» إعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ١/ ٥٧٤_٥٧٦.

[٣] معجم الأدباء: ٢/ ٧٦١،٧٦٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان: ١/ ٢٨٣_٢٨٦، الصفدي: الوافي بالوفيات: ١٠/ ١٣٣.

[٤] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير، أبو العباس الأزدي المعروف بالمبرد، شيخ النحاة، وحفاظ العربية، من أهل البصرة، ولد سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م، روى ببغداد عن ==

أبي إسحاق الزجاج لتعليمه النحو في كلّ يوم درهما- اشترطه الزجاج على نفسه_[١]، وكان سبب رد المبرد الأجرة التي اشترطها على الزجاج في قراءة كتاب سيبويه أن الزجاج كان يؤدي إليه الدرهم الذي اشترطه على نفسه في تعلم النحو ولم يقطعه، وعلى الرغم مما كان الزجاج يؤديه للمبرد نجده يثني على أبي العباس المبرد ويذكر ما له من فضل بقوله:" فلقد آساني وأغناني وعلمني"[٢].

وأما قبول المبرد الهبات والعطايا من الخلفاء فيذكر ياقوت أن سبب غنى المبرد؛ هو حضوره مجلس الخليفة المتوكل بسامراء، حيث أعجب من حسن جوابه في اللغة والأدب، وكان ينتهي إليه القول فيما يعرض من مسائل اللغة والنحو في مجلسه، ونال على ذلك الكثير من العطايا، وظل المبرد يتردد على مجلسه حتى قتل المتوكل[٣].

==

المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهما من الأدباء، توفي سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٤/ ٦٠٣.

[١] معجم الأدباء: ١/ ٥٢، ٦/ ٢٦٨٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٦/ ٦١٣.

[٢] معجم الأدباء: ١/ ٥٤.

[٣] معجم الأدباء: ٢/ ٧٦٦ ،٧٦٧، الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين:١٠٢، ١٠٤، ١٠٩، التنوخي: تاريخ العلماء النحويين:٥٤، ٥٥، القفطي: إنباه الرواة بأنباء النحاة: ٢٤٣/٣، ٢٤٤، ٢٤٩، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن معمري، وحمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، ١٣٢، السيوطي: بغية الوعاة: ١/ ٤٧٦، ٤٧٧.

ب_ القسم الثاني: يأخذ الأجر من الخلفاء وكبار رجال الدولة فقط

ذكر ياقوت مجموعة من العلماء لم يقبلوا أجورا أو عطايا من غير الخلفاء والأمراء وغيرهم من كبار رجال الدولة على ما يقومون به من أعمال؛ كأبي عبيد القاسم بن سلام[١] الذى كافأه ثابت بن نصر[٢] بتوليته قضاء طرسوس[٣] ثماني عشرة سنة [٤]، لعلمه وفضله، إضافة إلى أنه كان يؤدب ولده، وولد ولده[٥]، وكان مؤدبا لآل هرثمة[٦] ثم قربه الطاهريون،

---

[١] القاسم بن سلام، أبو عبيد كان أبوه روميا، سمع الحديث والفقه، روى عن: سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه: ابن أبي الدنيا، ومحمد بن يحيى المروزي، أقام ببغداد، ثم ولي القضاء بطرسوس، وكانت وفاته بمكة سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد:١٤/ ٣٩٢.

[٢] ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، تولى إمارة الثغور سبع عشرة سنة، وكان ذا فضل وصلاح، مات بالمصيصة سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٨/ ١٥.

[٣] طَرَسوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، قيل: أنشأها سليمان خادم الرشيد بعد سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م. ياقوت: معجم البلدان: ٤/ ٢٨، ٢٩.

[٤] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م): تهذيب الأسماء واللغات دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت، ٢/ ٢٥٧.

[٥] ابن سعد: الطبقات الكبرى:٧ /٢٥٣، معجم الأدباء: ٥/ ٢١٩٨، القفطي: إنباه الرواة بأنباء النحاة: ٣/٢٠.

[٦] هرثمة بن أعين، ولاه الرشيد إمرة مصر سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م ثم وجهه إلى إفريقية للقضاء على الاضطرابات، فدخل القيروان سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م، وضبط الأمور وأحسن معاملة أهلها. ثم عقد له الرشيد سنة١٨١هـ/٧٩٧م على خراسان، توفي سنة ٢٠١هـ/٨١٦م. الذهبي: تاريخ الإسلام:٥ /٢١٢، الزركلي: الأعلام: ٨/٨٠ ،٨١.

لعلمه وتقدمه، فكان إذا ألف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر فيعطيه مالا كثيرا؛ فأعطاه ألف دينار في "غريب المصنف"، ولما صنف «غريب الحديث» قال عبد الله بن طاهر: إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق ألا يحوج إلى طلب معاش، وأجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم[١]، ولعل ولع ابن طاهر بمؤلفات أبي عبيد كان لنفاثتها، وازداد ولعه بها؛ لما صنف كتبًا فقهية فصل فيها ميراث بعض الطاهريين وكانت تلك الكتب تنسخ وتباع[٢]، ولما نزل طاهر بن عبد الله بن طاهر[٣] بغداد في طريقه للحج، استراح في دار إسحاق بن إبراهيم[٤]، وجّه إسحاق إلى

---

[١] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٩٢، معجم الأدباء: ٥/ ٢١٩٩، ابن أبي يعلى، أبو الحسين ، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ/١١٣١م): طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت، د. ت، ١/ ٢٦١، ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٤/ ٦١.

[٢] تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٩٢، ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤٩/ ٧٢.

[٣] طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، ولاه الخليفة الواثق خراسان، بعد أبيه سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، مات في رجب سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥/ ١١٥١.

[٤] تقع دار إسحاق بن إبراهيم ببغداد؛ تتصل بقطيعة الزهيرية بالقرب من محلة الحريم الطاهري، ومقابر باب التبن. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت:٣٦٥هـ/٩٧٥م): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ٢٩٨.

_وإسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب، أبو الحسن الخزاعي، صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، استخلفه المأمون على بغداد سنة ٢١٥هـ /٨٣٠م وعقد له المعتصم على الجبال سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٣٥هـ/٨٥٠ م. الزركلي: الأعلام: ١/٢٩١، ٢٩٢.

العلماء ليراهم طاهر ويقرأ عليهم، فحضر جمع منهم، ورفض أبو عبيد الحضور وقال: العلم يقصد، فقطع عنه إسحاق رزقه الشهري وأرسل إلى عبد الله بن طاهر بما حدث، فكتب إليه: أن الصواب ما قاله أبو عبيد وفعله، وأمره بإضعاف الرزق له ورد ما قطعه عنه من العطاء[١]، وقد بالغ عبد الله بن طاهر في إكرام أبي عبيد فوصله بعطاءٍ قيمته ثلاثين ألف دينار فاشترى بها أبو عبيد سلاحا وجعله في الثغور[٢].

وقد تُجرى الأرزاق والأجور والعطايا على عالمين مشتركين في مهمة واحدة ويزاد الإحسان إلى أحدهما لحسن صنيعه، وثبات جأشه وقدرته على المواجهة، وقد يُحرم الأخر أو يعاقب؛ مثل ما حدث لأبي عصيدة[٣] وابن قادم[٤] فقد كانا يؤدّبان ولدا المتوكل[٥] المنتصر والمعتز[٦]، فأما أبي

---

[١] معجم الأدباء: ٥/٢٢٠١، ٢٢٠٢.

[٢] ابن النديم: الفهرست: ١٤٨، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٣٩٢/١٤، معجم الأدباء: ٥/ ٢١٩٩.

[٣] أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي البغدادي النحوي، أبو جعفر مولى بني هاشم يعرف بأبي عصيدة، من أئمة العربية، روى عن: يزيد بن هارون، والأصمعي، توفى سنة ٢٧٨هـ/ ٨٩١م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٤٨٨، ٤٨٩.

[٤] محمد بن عبد الله بن قادم أبو جعفر النحوي، كان من أصحاب الفراء، وبرع في علل النحو، أخذ عنه ثعلب، له كتاب الكافي في النحو، وكتاب غرائب الحديث، وكان المعتز ينقم عليه لطريقة تأديبه له، فلما أرسل إليه بعد توليه الخلافة خشي منه، فخرج من عياله ولم يرجع إليهم سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م. معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٤٤، ٢٥٤٥.

[٥] الصفدي: الوافي بالوفيات: ٧/ ١١٢، السيوطي: بغية الوعاة: ١/ ٣٣٣.

[٦] محمد أمير المؤمنين المعتز بالله بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بالله ولد بسامراء، في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م، بلغت خلافته ثلاث سنين وسبعة ==

عصيدة إضافة لما يجري عليه من الرزق في كل شهر على تأديبه أولاد الخليفة المتوكل، فقد أمر له بعشرة آلاف درهم، وأرسلت إليه أم المعتز _قبيحة_ رسولًا بعشرة آلاف أخرى، فانصرف بعشرين ألفا[١] على حسن الصنيع وسلامة المقصد؛ حيث أخر المعتز عن موعد غدائه بدون عذر أو سبب يوجب ذلك، وضربه ضربًا موجعا من غير ذنب، فلما سأله الخليفة عن فعلته قال "بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين– أطال الله بقاءه–بولاية عهده إلى المعتز فدعوته وحططت منزلته، ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد، وأخّرت غداءه ليعرف هذا المقدار من ألم الجوع فإذا شُكي إليه الجوع عرف ذلك، وضربته من غير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد"[٢]، كما كافأه كذلك المعتز بعد ذلك؛ لإحسانه في تأديبه؛ عند ولايته العهد، وأما ابن قادم؛ فكان يعلم المعتز إضافة إلى تأديبه، ويصرف له العطاء في كل شهر فلما أرسل إليه المعتز بعد توليه الخلافة خرج من عياله ولم يرجع إليهم؛ خوفا من مقابلته؛ لأن المعتز كان ينقم عليه لطريقته في تأديبه له، وتعنيفه المستمر، فلم يتحلّ ابن قادم بالشجاعة ولم ينظر إلى الأمر من جانبه الإيجابي؛ لأن المعتز لو أراد الانتقام لأبلغ أباه من بداية

==

أشهر إلا ثلاثة أيام، ودفن يوم السبت لثلاث خلون من شعبان سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م.الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٢/ ٤٨٧.

[١] معجم الأدباء: ١/٣٦١، ٣٦٣، القفطي: إنباه الرواه: ١/١١٩، ١٢٠، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٧/ ١١٢، السيوطي: بغية الوعاة: ١/ ٣٣٣.

[٢] ياقوت: معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٤٤، ٢٥٤٥.

الأمر، أو نقل خبرا للخليفة كما فعل مع أبي عصيدة كما أسلفنا، فحرم الخير ومنع الأجر[١].

وفي بعض الأحيان كان يخصص للعالم مكانًا يقيم فيه طيلة النهار وتجرى له الأرزاق الشهرية والأطعمة اليومية له ولأهله؛ كما فعل محمد بن طاهر مع أبي العباس ثعلب[٢]؛ حيث أفرد له مكانا في داره، من أجل تأديب ولده طاهر بن محمد، وفرض له وظيفة[٣]، ولم يكن يأذن له بالانصراف إلى أهله في وسط النهار إذا حان وقت الغداء، وقال له: إن خروجك في هذا الوقت يسيء إلينا، وليس هذا من طبعنا ولا شيمنا، فأقام ثعلب على ذلك الحال ثلاث عشرة سنة، وكان يحمل إليه في كل يوم سبع وظائف من الخبز الخشكار(الحنطة السمراء)، ووظيفة من الخبز السميد (لباب الدقيق)، وسبعة أرطال من اللحم، وعلوفة لدابته التي يركبها، وأجرى

---

[١] ابن النديم: الفهرست:٩٢، ياقوت: معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٤٤، ٢٥٤٥، القفطي: إنباه الرواة: ١٥٦/٣، ١٥٧، السيوطي: بغية الوعاة: ١/ ١٤٠، ١٤١.

[٢] أحمد بن يحيى ثعلب النحوي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، له كتاب الفصيح، والمصون في النحو، واختلاف النحويين، توفى سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م. أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت:٤٤٢هـ/١٠٣٠م): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ١٨١.

[٣] الوظائف: جمع وظيفة وهي ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق. قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت: ٩٧٨هـ/١٥٧٠م): أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ٦٧.

له في الشهر ألف درهم على التأديب والرعاية، فجمع من ذلك مالا كثيرا [١]، ولشهرته وعلمه بين أهل اللغة والأدب فرض له الموفق رزقا سنيا[٢]، فكان ما خلّفه أبو العباس ثعلب واحد وعشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار، بخلاف الأموال التي كان يتجر له فيها[٣].

وقد يقوم العالم بالرحلة من أجل تحصيل العلم وطلب الرزق ليستغني به عن المسألة، ولكن يضطر لقبول الأجور والعطايا من الأمراء وكبار رجال الدولة مقابل ما يقوم به من التدريس والتأديب؛ من هؤلاء ابن جرير[٤] الذي رحل إلى مصر وانشغل بتحصيل العلم، وفي طريق عودته إلى بغداد سرق ما معه من متاع وبضاعة كان يتقوت منها، فأفض به الحال إلى الفقر والحاجة، فنصحه بعض أصدقائه بتأديب بعض أولاد الوزير ابن

---

[١] معجم الأدباء: ٢/ ٥٤٥، القفطي: إنباه الرواة: ١٨٢/١، ١٨٣، ابن الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين: ٢٩٤.

[٢] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٦/ ٤٤٨، معجم الأدباء: ٢/ ٥٥٢.

[٣] معجم الأدباء: ٢/ ٥٣٦. القفطي: إنباه الرواة: ١٨٣/١، ابن الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين: ٢٩٤، ٢٩٥.

[٤] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري كان إماما في التفسير والحديث والفقه والتاريخ، كان واسع العلم غزير المعارف، سمع ابن أبي الشوارب، ومحمد بن حميد الرازي، وخلقا كثيرا من أهل العراق، والشام ومصر، استوطن بغداد إلى وفاته سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان:٤/ ١٩١، ١٩٢.

خاقان(٢٠٩_٢٦٣هـ/٨٢٤_٨٧٦م)[١] فقبل ذلك، فقربه الوزير ورفع قدره وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر، فاشترط ابن جرير أوقات لطلب العلم والصلوات والأكل والشرب والراحة في حينها، كما طلب إقراضه رزق شهر ليصلح به حاله فأعطاه ما أراد، فلما جلس ابن جرير لتأديب الصبي(أبا يحيي)، لم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير فلم يقبل من أحد، وقال: أنا على ما اشترطت، ولم يقبل غيره وهذا مما يدل على إباء وعزة نفس محمد بن جرير وعفته[٢].

وقد يزكي العلماء واحدا منهم لمهمة علمية تكون سببا لفتح أبواب الأرزاق والعطاءات؛ كثعلب والمبرد اللذان اعتذرا للخليفة المعتضد عن شرح «كتاب جامع النطق»[٣]، وزكريا أبو إسحاق الزجاج الذي اتصل بالخليفة المعتضد وفسر له جداول الكتاب[٤] فاستحسن المعتضد الشرح، وأمر له بثلاثمائة دينار، ووضعت نسخة الكتاب بخزانة المعتضد؛ الذي قربه وجعله

---

[١] أبو الحسن: عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي، ثم البغدادي، وزر للمتوكل، ونفاه المستعين إلى برقة ثم استوزره المعتمد، وكانت وفاته سنة ٢٦٣هـ/٨٧٦م. الذهبي: تاريخ الإسلام: ٦/ ٣٦٧، ٣٦٨.

[٢] ابن عساكر: تاريخ دمشق: ١٩٣/٥٢، ١٩٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٦٧، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق: ٢٢/ ٦٠، محمد محمد سالم محيسن (ت:١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ١/ ١٤٧.

[٣] مؤلف كتاب جامع النطق: هو محمد بن يحيى بن أبي عباد أبو جعفر بن يزيد بن الصباح العسكري، المشهور بـ:(محبرة النديم) انظر: ابن النديم: الفهرست: ٨٤.

[٤] ابن النديم: الفهرست: ٨٤، ٨٥، معجم الأدباء: ٦٢/١، القفطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة:١/ ١٩٩، ٢٠٠.

من ندمائه، واتخذه مؤدبا لولده، فلم يكن من الوزير عبيد الله بن سليمان إلا أن جعله مؤدبا لأولاده، فصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة وجعل له رزقا في الندماء ورزق في الفقهاء ورزق في العلماء فكان جملة ما يصرف له في الشهر نحو ثلاثمائة دينار، فكان تزكية العلماء وثنائهم على الزجاج بخير سببا لما ناله من خير ورزق، أضف إلى ذلك تواضع العالم وتمكنه من تخصصه، وإحسانه إلى من حوله[١].

كما أن ظرف العالم وملاحة نوادره ولطف جوابه كان سببا للاسترزاق في بعض الأحيان، إضافة إلى مهام أخرى يقوم بها، مثل أبي الحسن الأخفش[٢] فقد نال الحظوة وأجريت عليه الأجور من ابن المدبر[٣] لسمره معه وتأديبه ولده وتعليمه، فأقام معه بمصر ثلاث عشرة سنة[٤]، وكان ابن

---

[١] ابن النديم: الفهرست: ٨٤، ٨٥، معجم الأدباء: ٦٣/١.

[٢] علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن النحوي المعروف بالأخفش الصغير البغدادي سمع المبرد وثعلب، ودخل دمشق، وأقام بمصر من سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م وأدب بها ولد ابن المدبر، ثم خرج منها سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٢م إلى حلب فأقام بها مدة، ثم سار إلى العراق وتوفي ببغداد سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤١/ ٥١٨، ٥١٩، ياقوت: معجم الأدباء: ٤/ ١٧٧٣.

[٣] إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق، الأديب الكاتب، وزر للمعتمد، ثم تقلد ديوان الضياع ببغداد للمعتضد ، وكانت وفاته سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م. معجم الأدباء: ١/ ١٠٢_ ١٠٤.

[٤] التنوخي: تاريخ العلماء: ٤٥، ٤٦، ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٤١/ ٥١٩، معجم الأدباء: ٤/ ١٧٧٣، القفطي: إنباه الرواة : ٢/ ٢٧٧.

المدبر لا يمل مجالسته لظرفه وكثرة مزاحه[١] غير أن الأخفش انصرف عنه إلى بغداد؛ حين ترك ابن المدبر مصر وانتقل إلى دمشق، فلحق بابن مقلة فكان يواصل المقام عنده فكان يراعيه ويبرّه[٢]، ولكن الأخفش كان يشكو شدة الفاقة وضيق الحال ولعل ذلك مقارنة بما كان يناله من ابن المدبر، إضافة إلى أنه لم يكن بالمتسع في رواية الأخبار، ولم يكن أيضًا كثير التأليف للكتب، كما أنه لم يكن ممن يقرضون الشعر فيتكسبون منه، بل كان إذا سئل عن مسائل النحو الذي هو فنه؛ ضجر وانتهر من يواصل مساءلته فيه[٣].

---

[١] إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري (ت:٤٥٣هـ/١٠٦١م): جمع الجواهر في الملح والنوادر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٣م، ١٨١،٢٩٤، معجم الأدباء: ٤/ ١٧٧٢.

[٢] محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الوزير أبو علي الخطاط، ولد سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م، ولي بعض أعمال فارس، ووزر للمقتدر وللراضي، وقطعت يده ولسانه وحبس، ومات في الحبس سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م. ياقوت: معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٧٤.

[٣] معجم الأدباء: ٤/١٧٧٠، المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران (ت:٣٨٤هـ/٩٩٤م): نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والعلماء، اختصار: أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد اليغموري، تحقيق: رودلف زلهام، دار فرانتس شتاينر، فيسبادن، ألمانيا، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ٣٤١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٧/ ٢٩٥.

وكانت الأحوال السياسية ومعتقدات الساسة ذات دور مؤثر في كثير من الأحيان في أرزاق العلماء؛ فهذا أبو زيد البلخي[١] كان يقبل الأجور والعطايا من الخلفاء والأمراء؛ فكان أحمد بن سهل المروزي[٢] يجري عليه العطاءات، حتى أنه منحه عشر حبات من لؤلؤ، ليقربه منه ويستعين به في أمور الإدارة، وذلك لما حاز من العلوم والفنون وحسن البيان، كما عرض عليه الوزارة؛ إلا أنه امتنع عنها، فلما قبل الكتابة جعل رزقه من ديوان بلخ خمسمائة درهم، وكان الكعبي[٣] كاتب الإنشاء يأمر الخازن بالديوان أن يزيد مائة درهم من مستحقاته لأبي زيد، كما أهداه الكعبي عشر حبات لؤلؤ أهديت إليه من أمير بلخ؛ ولعل ذلك راجع إلى امتناع أبي زيد عن الوزارة فكانت من نصيب الكعبي الذي ترقى من الكتابة إلى الوزارة[٤]، كما أهدى

---

[١] أحمد بن سهل البلخي أبو زيد، كان معلما للصبيان، ثم رفعه العلم، فصار قيما بقرية تدعى شامستيان من قرى بلخ، وكان يجمع في مصنفاته بين طريقتي الفلاسفة وأهل الأدب، توفي سنة٣٢٢هـ/٩٣٣م. الصفدي: الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٥١_٢٥٥.

[٢] أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد، فارسي الأصل عربي النشأة، أقام بمرو، واتصل بالسامانيين وكان من كبار قوادهم، استخلفه عمرو بن الليث على مرو، ثم قبض عليه وحبسه بسجستان، ففر من الحبس وعاد إلى مرو فاستولى عليها، وعلى جرجان وخراسان وتحصن بمرو، ثم حبس ببخارى فمات في حبسها سنة ٣٠٧هـ/٩٢٠م. الزركلي: الأعلام:١/ ١٣٣.

[٣] أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي الخراساني، شيخ المعتزلة، كان كاتب الإنشاء بديوان نيسابور لأحمد بن سهل، توفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م. الذهبي: سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٩٣، ٤٧٧.

[٤] ابن النديم: الفهرست:١٧٠، معجم الأدباء: ١/٢٧٨، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٥٢،٢٥٤.

المروزي للبلخي عشرة حبات أخرى كان احتفظ بها لنفسه، فاجتمعت الثلاثون حبة عند أبي زيد برمّتها، فباعها بمال جليل، وصرف ثمنها إلى الضيعة التي اشتراها ببلده التي ولد بها[١]، لكن يبدو أن مؤلفاته التي ألفها كانت سببا لقطع أرزاق كانت تجرى عليه، فكتاب التأويلات قطع عنه عطاء صلات الحسين بن علي المرورذي وأخوه صعلوك[٢]، وكتاب «القرابين والذبائح» كان سببا لقطع عطاءات وجوائز الوزير ابن جيهان[٣] حيث وضح معتقده وعدم مخالفة لأهل السنة والجماعة، فكان بخلاف ما اشتهر عنه من ميله للإمامية ومذاهب المتكلمين، فقد كان الحسين قرمطيًا والجيهانيّ ثنويّا فلما أخرج كتبه لطلاب العلم وضح أمره، فقطعت عنه الأرزاق، ومنعت عنه الجوائز[٤].

وفي بعض الأحيان كان تبحر العالم في الأخبار والأنساب سببًا في تقريب الأمراء والسلاطين له وتفضله على غيره لتأديب أولادهم، من هؤلاء:

---

[١] معجم الأدباء: ١/ ٢٧٦، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٥٢، ٢٥٣، الزركلي: الأعلام: ١/ ١٣٤، عادل نويهض: معجم المفسرين:١/ ٤٠.

[٢] معجم الأدباء:١/ ٢٧٤، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٥٢.

[٣] محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله، ولاه أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل الوزارة سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م وفوض إليه تدبير شئون الدولة، فكان لا يرد من قصده، هكذا أثبته ياقوت وجاء في الأحمدين فقال أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني وأظنه هذا والله أعلم، معجم الأدباء: ١/ ٢٧٤، الصفدي: الوافي بالوفيات:٢/ ٥٨، ٥٩، وذكره ابن النديم باسم أحمد بن محمد. الفهرست: ١٧٠.

[٤] ابن النديم: الفهرست: ١٧٠، ياقوت: معجم الأدباء: ١/ ٢٧٤، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٥٢.

الشرقي القطامي[١] الذي كان سبب دخوله بغداد إرسال الخليفة المنصور (١٣٧_١٥٨هـ/ ٧٥٤_٧٧٤م) لـه ليكون نديما لابنه المهدي (١٢٧_١٥٨هـ/٧٤٤_٧٧٤م) [٢]، ليحدثه من طرائف ما عنده من أخبار، وشرف أهله في جاهليتهم وإسلامهم، وأيامهم وأنسابهم،... فقال: أفعل، فأمر له بألفي دينار[٣]، فلحق بالمهدي بالري، فسرّ به ووقع منه موقع القبول، بما يقص عليه من القصص والأخبار والمهدي مصغي إليه يسمع؛ يضحك ويتعجب، ثم سأله: كم أعطاك أمير المؤمنين؟ قال: ألفين، فأمر له بألف

---

[١] الشرقي بن القطامي الكوفي: هو الوليد بن الحصين بن جمال بن حبيب بن جابر ينتهي نسبه إلى امرئ القيس، كان الشرقي عالما بالنسب، وافر الأدب، حدث عن لقمان بن عامر، وأبي طلق العائذي، وروى عنه: محمد بن زياد بن زبار، ويزيد بن هارون، كان حيًا بعد سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٧م. أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت:٣٨٥هـ/ ٩٩٥م): المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٧٤٩/٢، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد:٣٨٢/١٠.

[٢] محمد أمير المؤمنين المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولد سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، واستخلف سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م، وكانت وفاته سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، فكانت خلافته عشر سنين وشهر وخمسة أيام. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ٣/ ٣٨٢_٣٨٩.

[٣] أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس المتوفى: نحو (ت:٤٠٠هـ/١٠٠٩م): البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ٦/ ٤٥، معجم الأدباء: ٣/ ١٤١٦، ١٤١٧.

دينار، وأمر له بكسوة، قال الشرقي: فما خرجت من عنده يوما إلا بصلة أو تحفة من طيب ولطف وغيرهما، وانتفعت به وبالمنصور[١].

فكان عطاء الأمير(المهدي) للشرقي مكافأة له على استئناسه به وسمره معه، وما يسمعه منه من أخبار، وما يُدخله عليه من سرور، وكذلك كان عطاء الخليفة المنصور له إضافة إلى ما سبق؛ جلوس ابنه المهدي مع العلماء، وما يحصله منهم من الآداب، وعذوبة المنطق، وعبر التاريخ، ومعرفة الأنساب والأخبار، ومنازل الأقوام[٢].

كما أن الشعراء كان لهم نصيب من عطايا الخلفاء والسلاطين، بل كان حظهم من العطايا أكثر من نصيبهم من الأجور؛ فهذا أبو الحسن المغربي[٣] الذي وصف رغيفا من الخبز بحضرة

---

[١] المسعودي ت: ٣٤٦هـ: مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٣/ ٢٦٥، أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر: ٦/ ٤٥، ٤٦، ٤٧، معجم الأدباء: ٣/ ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٩.

[٢] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ١٠/ ٣٨٢، السمعاني، أبو سعد: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٨م، ٨/ ٨٦، ٢٦٣/٩.

[٣] محمد بن أحمد بن محمد المغربي أبو الحسين، راوية المتنبي، خدم سيف الدولة، وله ذكر في مصر والعراق والجبل وما وراء النهر، وجالس الصاحب بن عباد، ولقي أبا الفرج الأصبهاني وروى عنه، من تصانيفه: الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي، والنبيه المنبي عن رذائل المتنبي، وتحفة في الرسائل، وتذكرة النديم، والرسالة الممتعة، كان حيا قبل ٣٥٤هـ/٩٦٥م. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت، ١٨/٩.

الصاحب بن عباد[١] بأبيات من الشعر ارتجالًا؛ فأعجب الصاحب بالوصف فقال ممازحا له: خذه صلة لك، فخرج الشاعر بالرغيف على رأسه، فقال الصاحب: ابتعه، فقال أبو الحسن: بخمسمائة دينار، فقال له: اجعلها دراهم، فقال أبو الحسن: قد فعلت، فأعطاه خمسمائة درهم صلة له[٢]، فجرت الصلة من الصاحب على وفق عادته في العطاء[٣]، مكافأة له لإجادته

---

[١] أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد وزير بني بويه، لقب بالصاحب بن عباد، من أهل مدينة الطالقان التي تقع بالقرب من قزوين، وليست طالقان خرسان، توفى سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م معجم الأدباء: ٥/ ٢٣٠٠_٢٣٠٢، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥٦٩/٨.

[٢] معجم الأدباء: ٥/ ٢٣٠٠_٢٣٠٢.

[٣] وصفه ياقوت بقوله: طفيف الثواب، يعطي كثيرا قليلا (يعني يعطي الكثير من العلماء القليل من المال)، وجرى ياقوت مجرى أبي حيان فنقل عنه: أن عطاءات ابن عباد كانت لا تزيد على مائة درهم وثوب، إلى خمسمائة، وما يبلغ إلى الألف إلا نادرا، وما يوفي على الألف بديع، بلى قد نال به ناس من عرض جاهه على السنين ما يزيد قدره على هذا بأضعاف، وعدد هؤلاء قليل جدّا، وذلك بابتذال النفس وهتك الستر، غير أن اختلاف مذهبه لا يجيز الطعن عليه في العطاء والنفقة فقد ذكر ابن خمارويه أنه: يتصدق من خمسين ألف دينار إلى ما دونها، وقد أورد الصفدي أن الصاحب بن عباد لما بلغه أن المتنبي دخل دياره أعد له عطاء وأرصد له جائزة بلغت خمسين ألف درهم؛ إن جاء إليه ومدحه فأعرض عنه المتنبي ووقع بينهما المطاعنة والتنابز بالمنظوم والمنثور. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس المتوفى: نحو (ت:٤٠٠هـ/١٠٠٩م): أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، عن طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ١٩٣، معجم الأدباء: ٢/ ٦٦٥، ٦٨٩، ابن طولون: شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي ==

الوصف، وإكراما منه للشاعر، وخوفا مما يقال وتتناقله الألسن من أن الصاحب أعطى الشاعر رغيفا.

وقد تكون منافسة كبار الدولة من الخلفاء والأمراء والوزراء هي الداعي لتقريب العلماء وإجراء الأرزاق والرواتب عليهم كما قد تكون أيضًا سببا لنكبتهم والغط من شأنهم وإبعادهم عن بلاطهم؛ كابن فارس اللغوي[١] الذي كان الصاحب بن عباد يكرمه ويتتلمذ له ويثني عليه [٢]، لعلمه وفضله، ولكتبه التي كان يؤلفها ويرسل نسخها لخزانة الصاحب[٣]، غير أن الصاحب تغيّر عليه وجفاه؛ وذلك حين اتصل ابن فارس بأبي الفتح ابن العميد[٤] ولازمه للتعليم، وامتدحه وأثنى عليه، وقد ظهر أثر هذا التغيّر بعد أن ألف ابن فارس« كتاب الحجر» وأرسل نسخته للصاحب، فقال: « ردّ الحجر من حيث جاءك» ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة

==

(ت: ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م): إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنّا حمد المهنّا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ٤٩، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٨١/٩.

[١] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، من أعيان أهل العلم في اللغة والنحو ، يجمع بين إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل، كان مقيما بهمذان، وتوفّى بالرّي سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م. القفطي: إنباه الرواة على أنباء النحاة: ١/ ١٢٩، ١٣٠.

[٢] معجم الأدباء: ٤١١/١.

[٣] معجم الأدباء: ٤١٢/١.

[٤] أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين، ابن أبي الفضل الوزير ابن العميد، كان أديبا، لقب بذي الكفايتين، وزر لركن الدولة بن بويه سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م، وقتل في ربيع الآخر سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م. معجم الأدباء: ٤/ ١٨٨٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٢٥٨.

وجائزة بسيطة على غير ما اعتاد من العطاء فيما سبق من الكتب[١]، فانتقل ابن فارس إلى الريّ فأجريت عليه الأرزاق، وحصل بها المال لتأديبه مجد الدولة[٢] وقراءته العلم عليه، فظل بها حتى وفاته[٣].

ج _ القسم الثالث: القسم الثالث: لا يأخذ أجرة ولا عطايا لا من الخلفاء والأمراء ولا من غيرهم.

كانت هناك طائفة من العلماء يعملون ويجدون في تحصيل الأرزاق، وجمع الأقوات، جنبا إلى جنب مع طلب العلم والاجتهاد فيه وتعليمه، دون أن يأخذوا عليه أجرا فاحتاج الناس إليهم لعلمهم واستغنوا هم عنهم: من هؤلاء: يوسف بن أسباط الذي ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شيئا وكان

---

[١] الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٣/ ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٧، معجم الأدباء: ١/٤١٣، ٢/ ٦٨٧، القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ١٢٨، ١٣٠، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٨٤٦.

[٢] مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة بن بويه، ولد سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م وتولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م وكان عمره أربع سنين، أجلسه الأمراء في الملك، وكان المرجع إلى والدة أبي طالب في تدبر الملك، وعن رأيها يصدرون، وزال ملكه علي يد محمود بن سبكتكين سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٧/ ٤٩٠، ٤٩١، ٧١٠.

[٣] معجم الأدباء: ١/٤١١، الفيروز آبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٨٠، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٨/ ٧٤٦، ٧٤٧.

يعمل الخوص بيده[١].

ومنهم علان الوراق[٢] الذي اتخذ من الوراقة عملا يتكسب منه فتولى رئاسة الكتبة لنسخ الكتب ببيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة [٣]، ولم يكن تقربه من الخلفاء والوزراء لينال منهم مغنما، بل كان ينسخ بأجرة، كما عمل بالوراقة في دكان اتخذه لنفسه؛ ينسخ فيه الكتب ويبيعها، والدليل على ذلك ما دار بينه وبين الوزير ابن أبي خالد الأحول (٢٠٢_٢١٢هـ/٨١٧_٨٢٧م) [٤] وكان قد أمر بإحضار علان ليكتب له، فأقام في داره، فدخل ابن أبي خالد يوما فقام إليه جميع من في الدار ولم يقم علان الوراق، فقال أحمد:" ما أسوء أدب هذا الوراق!! وسمعه علان فقال: كيف أنُسب أنا إلى سوء الأدب ومنّي تعلّم الآداب وأنا معدنها؟! ولماذا أردت مني القيام لك ولم آتك راغبا إليك ولا طالبا منك وإنما رغبت إليّ في أن آتيك فأكتب عندك، فجئتك لحاجتي إلى ما آخذه من الأجرة، وقد كنت

---

[١] معجم الأدباء: ١/ ٩٥، ٩٦.

[٢] علان الشعوبي: وهو علان الشعوبي، فارسي الأصل، كان راوية للأخبار، عارفا بالأنساب، له كتاب فضائل كنانة، وكتاب نسب النمر بن قاسط ، وكتاب نسب تغلب بن وائل، و كتاب فضائل ربيعة، كان حيا نهاية القرن الثاني الهجري. ابن النديم: الفهرست: ١٣٥، ١٣٦.

[٣] ابن النديم: الفهرست: ١٣٥، الوافي بالوفيات: ٣٦٧/١٣، ابن حجر: لسان الميزان: ١٨٧/٤.

[٤] أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس الأحول، الكاتب، استورزه المأمون بعد الفضل بن سهل وكان أبوه أبو خالد كاتبا لأبي عبيد الله وزير المهدي، مات سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، وقيل: في السنة التي قبلها. ابن عساكر: تاريخ دمشق: ٦/ ٩٧_ ١٠١، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣.

بغير هذا منك أولى، ثم حلف أيمانا مؤكدة ألّا يكتب بعد يومه حرفا في منزل أحد من خلق الله تعالى"[١]، فاستغنى بدكانه وعمله به واحتاجوا هم إلى خطه وحسن كتابته.

وقد يستغني العالم عن عطاءات السلاطين والخلفاء والأجور على التعليم من الطلاب لمهنة أو حرفة كما سبق، أو لضياع تدر عليه دخلا ينفق منه على نفسه ومن تلزمه نفقته، كأبي العلاء المعري[٢] الذي كان له وقف يحصّل منه في العام ثلاثين دينارا، فجعل لمن يخدمه النصف، وأبقى النّصف الآخر لمؤونته؛[٣] وعلى الرغم من قلته؛ استغنى به عن الناس فتعفف، مع زهد وتقشف، وكان يكفيه من القوت ما يقيم أوده ويسد جوعته، ويستر عورته؛ ولما عورض في الوقف المذكور بيد بعض نوّاب حلب سافر في سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م إلى بغداد شاكيا ذلك فقصد من أكابرها الإعانة بجاههم على بلوغ أغراضه؛ من كف الأذى عنه في أمر وقفه، فلما لم يجد منهم عونًا، عاد إلى المعرّة[٤] في سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ولازم منزله، وشرع

---

[١] معجم الأدباء: ٤/ ١٦٣١، ١٦٣٢.

[٢] أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان التنوخي أبوالعلاء المعري، الشاعر المعروف، المولود سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م، الأديب اللغوي، المتوفي سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد:٥/ ٣٩٧.

[٣] معجم الأدباء: ١/ ٣٢٦، الذهبي: تاريخ الإسلام: ٩/ ٧٢٢.

[٤] مَعَرّة النعمان: والمعرة: كوكب في السماء دون المجرة، والمعرة: الدية، وقيل هي: قتال الجيش دون إذن الأمير، وتعنى: تلون الوجه من الغضب، والنعمان هو النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسميت به، وهي تقع بين حلب وحماة، كثيرة التين والزيتون. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ==

في التّصنيف، وأخذ عنه الناس، وسار إليه الطّلبة من الآفاق حتى وفاته[١]، كما أن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧_٤٨٧هـ/١٠٣٥_١٠٩٤م) عرض عليه مالا كثيرا من بيت المال بالمعرة فلم يقبل منه شيئا، وقال: لا أطلب الأرزاق والمولى *** يفيض عليّ رزقي [٢].

ولعل ما فعله الخليفة الفاطمي كان من باب جمع قلوب أهل الشام على الفاطميين في محاولة لإخضاع الشام كلها لسلطانهم؛ خاصة وأن أبا العلاء من بيت علم وحكم وإدارة، كان فيهم القضاء زمانا طويلا، مع فصاحته وكثرة تلاميذه، إضافة لموقع معرة النعمان بين حلب التي استعصى عليهم ضمها من قبل وبين حمص، نكاية في العباسيين الذين ضاع وقفه علي يد نوابهم بحلب ولم يجد معينا له في رده[٣].

وهذا أبو الفضل الخوارزمي[٤] الذي كان مع بلاغته وأدبه المنظوم والمنثور ينشد الشعر لا يريد به اكتساب المال، فقد استغنى بميراثه من أمه؛ فلم يأخذ أجرة على تعليم العلم إلا مرة واحدة ألجأته إليها الغربة؛ عندما خرج لطلب العلم إلى بخارى فعلم بعض أولاد أمرائها الأدب حتى حذقوه، فبره

==

ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ٥/ ١٥٥، ١٥٦.

[١] القفطي: إنباه الرواة: ١/ ٨٥، ٨٦، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد:٥/ ٣٩٧.

[٢] معجم الأدباء: ١/ ٣٢٦.

[٣] معجم الأدباء: ١/ ٢٩٦، ٢٩٧.

[٤] القاسم بن الحسين بن أحمد، أبو الفضل الخوارزمي النحوي، من أئمة العربية واللغة، له: شرح المفصل في ثلاث مجلدات، وغيره من المؤلفات، قتله التتار بخوارزم، ثاني عشر ربيع الأول سنة: ٦١٧هـ/١٢٢٠م. الذهبي: تاريخ الإسلام:١٣/ ٥١٣، الصفدي: الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٨٨، ٨٩.

أحدهم بسبعين دينارا ووعده بجميل الوعود، ويقول الخوارزمي عن ذلك:" ما تعرضت لمدح أحد قط، ولا رغبت في جداه، ولولا الحاجة والغربة ما قبلتها منه"[١]، وحين عرض عليه الشهاب الحوقي _**أحد صدور خوارزم**_ أن يجعل له مكانة ويقرب مجلسه ويعطيه في كل شهر عشرة دنانير ليقرأ عليه الأدب لم يفعل، استغناءً عن الناس وصيانة لماء وجهه والرضى بالقليل من القوت [٢].

[١] ياقوت: معجم الأدباء: ٥/ ٢١٩٦, ٢١٩٧.

[٢] ياقوت: معجم الأدباء: ٥/ ٢١٩٦, ٢١٩٧.

نتائج البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد ...

فقد تم فضل الله تعالى، وكملت نعمته عليّ، فتمّ هذا البحث، بعد معايشة أحداث الروايات التاريخية والأخبار، والتراجم؛ المتعلقة بالأجور والعطايا التي أوردها ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء، فخرجت بمجموعة من النتائج منها:

١_ كان للوضع الاجتماعي أثر واضح في قبول العلماء للأجور والهدايا والعطايا؛ لأن العالم إذا كان من أصحاب الأولاد والزوجات (العوائل) ظهرت حاجته للعطاء والمنح، وتعرضه لذوي الجاه والحكام، واشتراط بعضهم على الطلاب، إلا من حصل منهم على إرث، أو كانت عنده تجارة وأعمال أخرى كنسخ كتب وبيعها، أو العمل بالخوص... فيظهر عليهم التعفف والاستغناء، بل وينفقون على الطلاب وذوي الحاجات.

٢_ لم يكن هناك أجرا محددا ثابتا ومعلوما يصرف للعلماء على التدريس بل كان ذلك يرجع لاجتهاد المعطي، واختلاف حاله من اليسر والإقتار، إضافة لوضعه الاجتماعي هل هو من التجار أم من ذوي السلطان وكبار الدولة، كما كان يوضع في الاعتبار _بعض الأحيان_ شهرة العالم ومكانته بين العلماء.

٣_ لم تنتظم الأجور وتضع الرواتب الثابتة في العصور الأولى، واختلف العلماء حول الوقت الذي انتظمت فيه؛ فمنهم من أرجعها إلى ظهور المدارس النظامية وترتيب المدرسين بها، ومنهم من قال بأن ترتيب الأجور

كان قبل ذلك، وقال غيرهم أن الفاطميين هم أول من رتبوا الأجور، ويمكننا القول أن الأمصار كما اختلفت في أوقات ترتيب أماكن التعليم وتباين ظهورها، اختلفوا أيضًا في أوقات ترتيب الأجور وانتظامه.

٤_ حاجة العلوم والعلماء إلى الأموال والإنفاق والبذل؛ ليتفرغ العلماء لإنفاق الأوقات والجهود لتقدم العلوم وتطورها؛ إذ هي السبيل لازدهار الأمم ورقيها.

٥_ كان بعض العلماء لا يضيع ما يحصله من العطايا والأجور، ويقتصد في الإنفاق، لتحصل له الكفاية _في بعض الأوقات_، فيبتعد عن ذل السؤال في وقت الحاجة.

٦_ كان بعض العلماء إذا أيسروا تَحَسّبوا لدورة الأيام وتداولها بين الناس فاقتنوا الضياع والبساتين، واستثمروا فيها الأموال فاغتنوا بها وورثوها للأبناء والأحفاد كحال أبي زيد أحمد بن سهل البلخي.

٧_ أن العلماء في كثير من الأوقات لا يكون لهم النصيب الأوفر والحظ الأوفى من المكاسب المادية والأجور العالية مما يجعلهم يرضون بالقليل من العطاء مع الكثير من بذل الجهد والتعليم، رغم حاجة الجميع إليهم، وهذا على خلاف الصنّاع والحرفيين الذين تبذل لهم الأجور والعطاءات ممن يحتاج إلى صناعتهم وحرفهم.

٨_تزكية العلماء بعضهم لبعض عند الخلفاء والسلاطين والأمراء والثناء عليهم لتكون لهم الحظوة والمكانة، وليشملهم العطاء والأجور، بل كان منهم من يطلب لهم العطايا والمنح ويمدهم هو بما عنده مساعدة لهم وتوسيعا عليهم وحفظا لماء وجوههم.

٩_ كان من العلماء من يقبل العطاء والمنح والجوائز من الخلفاء والأمراء

وينفقه على أصحاب الحاجات، وفي مصالح المسلمين العامة، كالثغور وغيرها.

١٠_ استهوت المذاهب العقيدية والخلافات المذهبية والسياسية كثير من السلاطين والأمراء وذوي الهيئات، فكانوا ينفقون على العلماء لأجل ذلك؛ فإن اختلف العالم معهم في شيء منها ضيق عليه في العطاء والأجور أو ربما حرم ومنع.

١١_ كان أهل اليسار والسعة يغدقون على أهل العلم رفعًا لقدرهم وعملا على نشر العلم بين المسلمين، ولا ضير على العالم أن يقبل العطية ما لم تكن بشبهة، ناهيك إن كانت مقابل عملًا مشروعا، وكان المُعطي ممن يعرف للعلماء قدرهم.

١٢_كان المؤدبون في بعض الأحيان يحظون بأموال زائدة بما يقومون به من أعمال إضافية يؤدونها من تأليف القصائد والكتب ومسامرتهم الخلفاء والأمراء والوزراء.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت: (٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١_الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ت: (٦٦٨هـ/١٢٦٩م):

٢_ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت،

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت: (٢٥٦هـ/٨٦٩):

٣_ الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٤_الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

البغدادي عبد القادر بن عمر البغدادي ت:(١٠٩٣هـ/١٦٨٢م):

٥ _خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد

هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت: (٤٥٨هـ/١٠٦٥م):

٦_السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

التنوخي: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري ت:(٤٤٢هـ/١٠٣٠م):

٧_ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ت:(٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

٨_ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت: (٨١٦هـ/١٤١٣م):

٩_كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

الجمحي: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله ت: (٢٣٢هـ/٨٤٦م):

١٠_طبقات فحول الشعراء، تقديم ودراسة: جوزيف هل، طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت: (٥٩٧هـ/

١٢٠٠م):

١١_المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» ت: (١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

١٢_سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠ م.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت: (٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

١٣_لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ت: (٤٥٦هـ/١٠٦٣م):

١٤_المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٣م.

الحصري: إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري ت:(٤٥٣هـ/١٠٦١م):

١٦_جمع الجواهر في الملح والنوادر:٢٩٤،١٨١، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي ت: (٥٦٢هـ/١١٦٦م):

١٧_ التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري (ت٧١٠هـ/١٣١٠م):

١٨_الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس: مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م .

أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس المتوفى: نحو (٤٠٠هـ/١٠٠٩م):

١٩_أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار صادر، بيروت، عن طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢٠_البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٢١_تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من أهلها ووارديها، المعروف (تاريخ بغداد)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٢٢_المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، وآخر، دار الفكر بيروت، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٢٣_وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت(١٣٨٨_ ١٣٩٧هـ)/(١٩٦٨_١٩٧٧) م.

الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، ت: (٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م):

٢٤_الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد بالرياض السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

الدارقطني:أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي ت: (٣٨٥هـ/٩٥٥م):

٢٥_المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت: (٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٢٦_تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٧_سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

الزبيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م):

٢٨_طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: (٦٧٦هـ/١٢٧٧م):

٢٩ _تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت ، د: ت

ابن السَّاعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م):

٣٠_الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين، وآخر، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) :

٣١_الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

السمعاني، أبو سعد: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي ت (٥٦٢هـ/١١٦٦م):

٣٢- الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٨م.

السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، ت: (٣٦٨هـ/٩٧٨م):

٣٣_ أخبار النحويين البصريين، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، دار مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٧٣هـ / ١٩٦٦م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):

٣٤_بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٣٥_ نكث الهميان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٣٦_ الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وآخر، دار إحياء التراث بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي ت: (١٣٤١هـ/١٩٢٢م):

٣٧_الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر

وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

ابن طولون: شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي ت: (٩٥٣هـ/١٥٤٦م):

٣٨_إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، تحقيق: مهنّا حمد المهنّا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

ابن ظفر الصقلي: حجة الدين: أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي ت:(٥٦٥هـ/١١٦٩م):

٣٩_ كتاب أنباء نجباء الأبناء، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م،

ابن العديم: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم ت: (٦٦٠هـ/١٢٦١م):

٤٠_ بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م):

٤١_تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الغزي، تقي الدين عبد القادر الداري الحنفي (ت١٠١٠هـ/١٦٠١م):

٤٢_الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م):

٤٣_ كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني(ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م):

٤٤– البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ت: (٨١٧هـ/١٤١٤م):

٤٥_البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين، سوريا، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

ابن قدامة المقدسي: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير ت: (٦٢٠هـ/١٢٢٣م):

٤٦_المغني، مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

القشيري :عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت:(٤٦٥هـ/١٠٧٢م):

٤٧_الرسالة القشيرية، تحقيق: الشيخ عبد الحليم محمود، وآخر، دار المعارف، القاهرة،

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت: (٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

٤٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة: تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٢م.

٤٩_المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن معمري وحمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

القنوجي: أبو الخير نور الحسن بن محمد بن حسن بن علي القنوجي البخاري الهندي ت: (١٣٣٦هـ/١٩١٧م):

٥٠_فتح العلام لشرح بلوغ المرام، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

القونوي: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي ت: (٩٧٨هـ/١٥٧٠م):

٥١_أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران ت: (٣٨٤هـ/٩٩٤م):

٥٢_معجم الشعراء، تحقيق: ف . كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢م.

٥٣_نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والعلماء، اختصار: أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد اليغموري، تحقيق: رودلف زلهام، دار فرانتس شتاينر، فيسبادن، ألمانيا، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على ت: (٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٥٤_مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، الكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين ت: (٧٦٢هـ/١٣٦٠م):

٥٥_إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ابن مفلح: شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي ت:(٧٦٣هـ/١٣٦١م):

٥٦_الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت: (٧١١هـ/١٣١١م):

٥٧_ لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

٥٨_ مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: مأمون الصاغرجي، دار الفكر، بيروت، ط١ ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الموصلي: كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي ت: (٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٥٩_ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»: تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥ م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ت: (٤٣٨هـ/١٠٤٦م):

٦٠- الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ت: (٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

٦١_تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م):

٦٢_تهذيب الأسماء واللغات دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت: (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

٦٣_ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

٦٤- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م.

ابن أبي يعلى، أبو الحسين ، محمد بن محمد ت: (٥٢٦هـ/١١٣١م):

٦٥- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت، د. ت.

المراجع:

إبراهيم الأبياري:

١_عنوان المقال: معجم الأدباء لياقوت الرومي، مجلة تراث الإنسانية، مصر، المجلد الثاني، العدد: ٧، ١٩٦٣م.

الزركلي خير الدين، بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي ت: (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م):

٢_الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

سيد سابق ت: (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م):

٣_ فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

عادل نويهض:

٤_معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م.

عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران ت:(١٣٤٦هـ/١٩٢٧م):

٥_منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

عمر رضا كحالة:

٦_معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

مجموعة من المؤلفين:

٧_ موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، عالم الكتب، بيروت، ط١٤٢٢،١هـ/ ٢٠٠١م.

محمد محمد سالم محيسن ت: (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م):

٨_ معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وأخرون:

٩_الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.